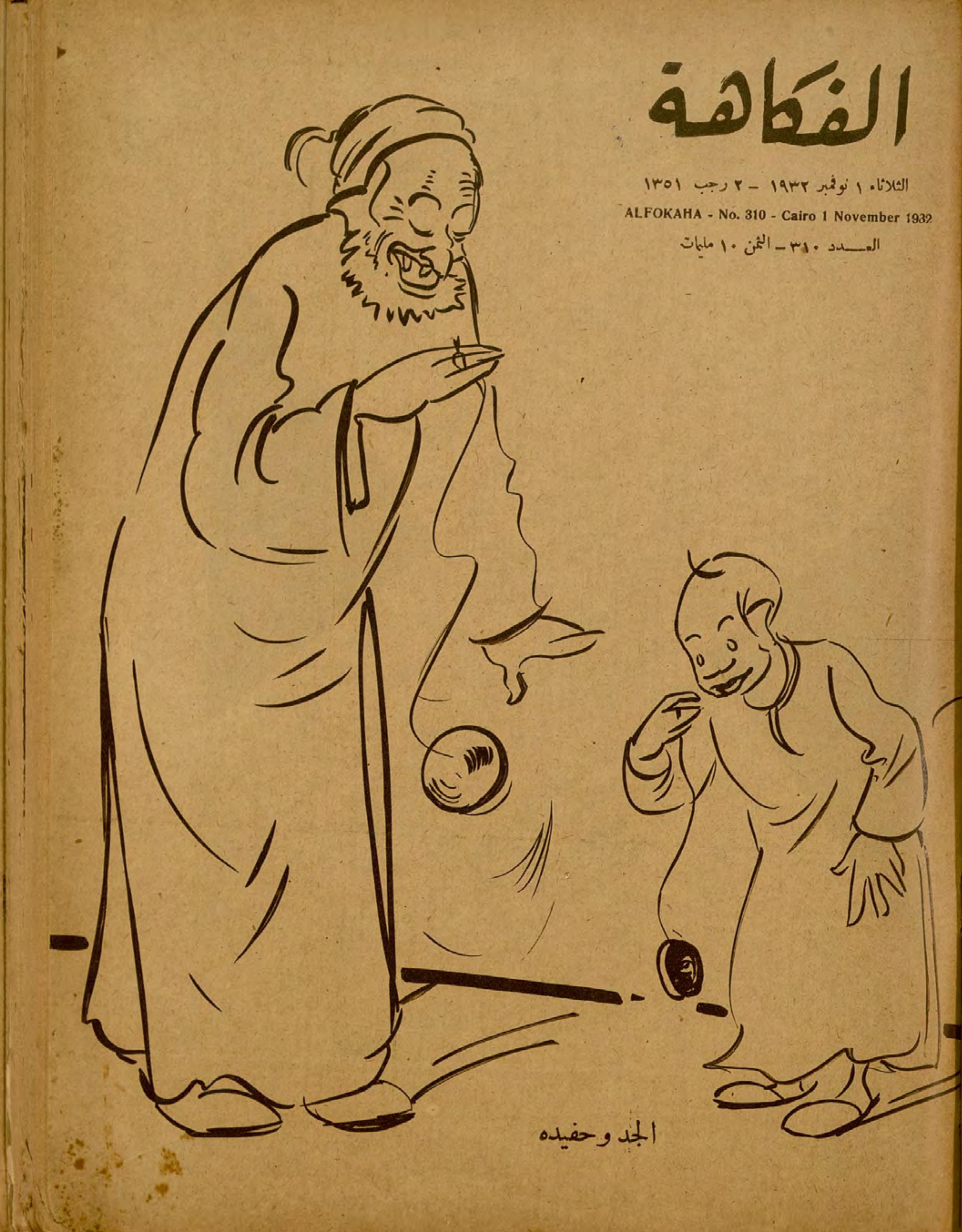
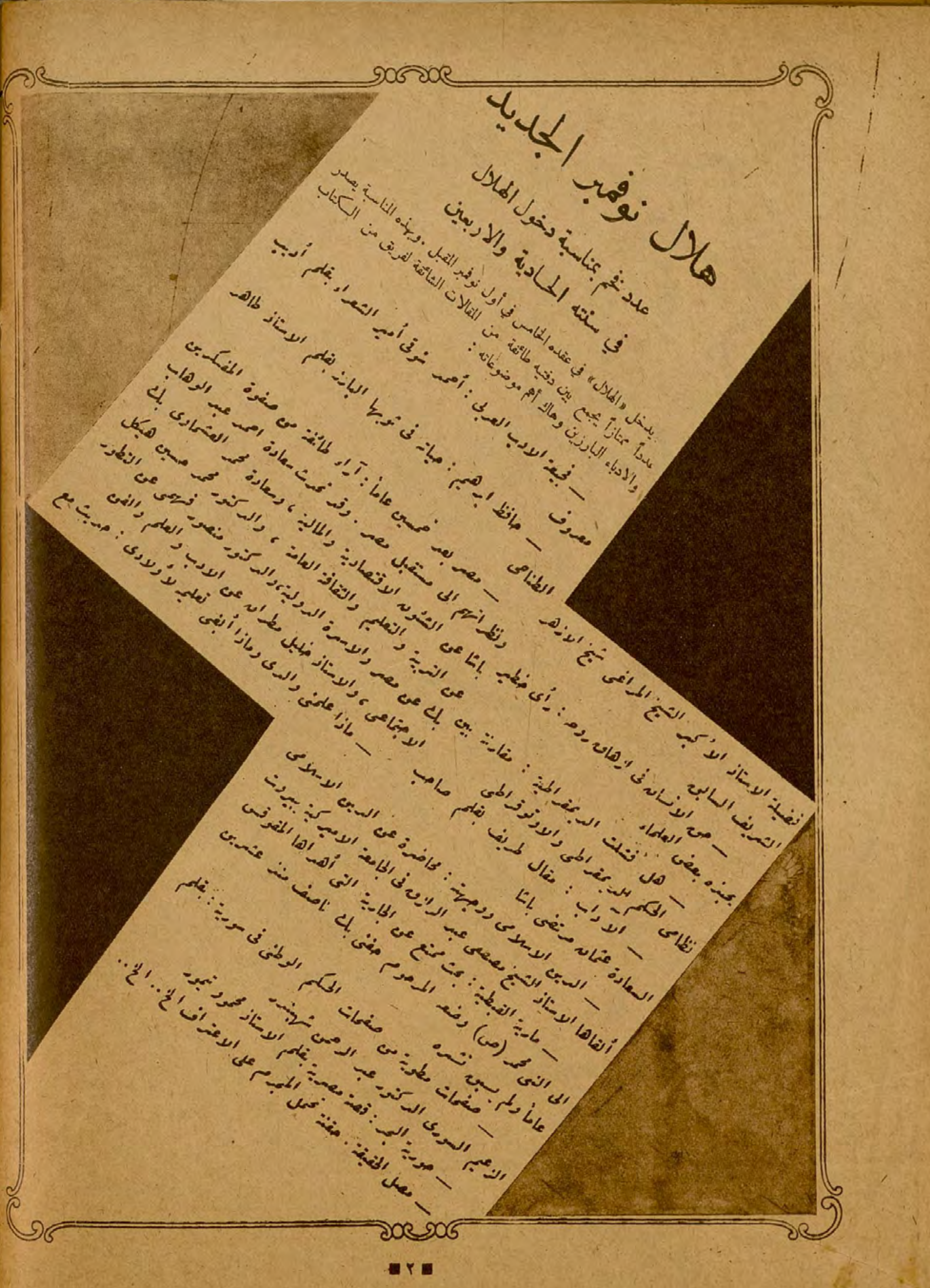
الفكاهة

الثلاثاء ١ نوفمبر ١٩٣٢ - ٢ رجب ١٣٥١
ALFOKAHA - No. 310 - Cairo 1 November 1932
العـــدد ٣١٠ - الثمن ١٠ مليمات



الجد وحفيده


هلال نوفمبر الجديد
عدد فخم بمناسبة دخول الهلال
في سنته الحادية والاربعين
يدخل «الهلال» في عقده الخامس في أول نوفمبر القبل، وبهذه المناسبة يصدر عدداً ممتازاً يجمع بين دفتيه طائفة من المقالات الشائقة لفريق من الكتاب والادباء البارزين وهاك أهم موضوعاته:
— خليفة الادب العربي: أحمد شوقي أمير الشعراء بقلم أديب معروف
— حافظ ابراهيم: حياته في شوطها البائد بقلم الاستاذ طاهر الطناحي
— مصر بعد خمسين عاماً: آراء طائفة من صفوة المفكرين ونظرائهم الى مستقبل مصر. وقد تحدث سعادة احمد عبد الوهاب بك عن الثروة الاقتصادية والمالية، وسعادة محمد العشماوي بك عن التربية والتعليم والثقافة العامة، والدكتور محمد حسين هيكل بك عن مصر والاسرة الدولية، والدكتور منصور فهمي عن التطور الاجتماعي، والاستاذ خليل مطران عن الادب والعلم والفن
— ماذا علمني والدي وماذا أبغي تعليمه لأولادي: حديث مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الازهر الشريف السابع
— هل الانسانية في ارتقاء ودم: أي مطلب يجيب عنه بعض العلماء
— الدين الحنيف: مقارنة بين
— هل قتلت المدنية الديمقراطية والاوتوقراطية نظامي الحكم
— الادب: مقال طريف بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا
— الدين الاسلامي وديمقراطيته: محاضرة عن الدين الاسلامي ألقاها الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق في الجامعة الامريكية ببيروت
— مارية القبطية: بحث ممتع عن الجارية التي أهداها المقوقس الى النبي محمد (ص) وضعه المرحوم حفني بك ناصف منذ عشرين عاماً ولم ينشره
— صفحات مطوية من صفحات الحكم الوطني في سورية: بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم السوري
— صورة الحب: قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود تيمور
— مصل الحقيقة: حقنة تحمل المجرم على الاعتراف الخ.. الخ..

العدد ٣١٠
الثلاثاء ١ نوفمبر ١٩٣٢
٢ رجب سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

حسب العادة

الزوج لزوجته (عند وصوله الى منزله في ساعة متأخرة)

— تقدري تحذري انا اتأخرت فين ؟

الزوجة — عارفه طبعاً لكن معلهش . . قول حكايتك ! .

في الفندق

الزائر — كم ايجار الحجرة في الليلة ؟

وكيل الفندق — خمسون قرشاً

الزائر — وكم ايجار الجاراج لايواء سيارتي ؟

وكيل الفندق — مجاناً

الزائر — حسن . سأنام في السيارة !

لماذا بكت

الام (لطفلتها) — بتعيطي ليه . جرى ايه ؟

الطفلة — (وهي تبكي بكاء حاراً) بابا كان بيدق مسمار في الحيطه نزل الشاكوش على صباعه

الام — طيب وعلشان كده تعيطي العياط ده كله ؟ . لازم تضحكي

الطفلة — ما انا ضحكت

اعتراف !

القاضي (للمتهم) — انت متهم بسرقة المسروقات دي . . سرقتها صحيح ؟

— ابداً يا سعادة البيه

— لك سوابق ؟

المتهم — أبداً يا سعادة البيه . عمرى ما سرقت قبل المره دي !

شروع في زواج

الاب — هل هذا الفتى الذي يتردد على زيارتك حسن النية راغب في زواجك ؟

— نعم فقد سألني أمس عنك وعن أمي وهل تطيب العيشة معكما ! . .

العصامي

الخطيب — انا رجل عصامي .. صنعت نفس بنفسي

احد السامعين — ماعلهش قبلنا عذرك ! . .

لاجل مسرته

الزوج — كيف تشترين القبعة ذات المائتي قرش مع ان القبعة ذات المائة قرش تعجبني اكثر ويحلو لى ان اراك تلبسينها ؟

الزوجة — لا تحزن يا حبيبي . لقد اشتريت القبعة ذات المائة قرش ايضاً لاسرك !

العدو

— تحب تكون ايه لما تكبر ياعلي ؟

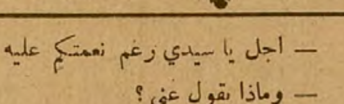
— أحب أكون ضابط في الجيش يابابا

— بعدين العدو يموتك

— طيب أكون أنا العدو !



كاتب الدايرة





استأذن الحاج عبد اللطيف الاغا في الدخول لدى سعادة الباشا ، فلما مثل بين يديه وحياه بالأدب المأثور عن الاغوات قال له في اضطراب ظاهر :

— اني يا سيدي الباشا قد خدمت بيتكم الكريم منذ طفولتي إذ اشتراني جدك المرحوم ، وسعادتكم تعرفون صدق ولائي فلا عجب أن تؤلمني أية كلمة أسمعها تقال ضدكم

— وهل يتكلم الناس ضدنا يا حاج عبد اللطيف ؟

— كلا يا سعادة الباشا ان الناس قد غمروا باحسانكم فهم جميعاً ألسنة تلهج بالثناء والدعاء ، ولكن حسنين افندى الكاتب ذلك الذي أنقذته يا سيدى من وهدة البؤس والفاقة يقول ما لا يليق وينسى فضلكم عليه

— حسنين افندي بن خليل افندي ناظر الزراعة ؟

— أجل يا سيدي هو حسنين الذي كان عاطلا يصرف وقته في القرية بين الكأس ومماكسة الخلق ، والذي كان أبوه يسرق أموالكم ، ومع هذا غفرتم له ذنبه حتى اذا مات وصار ابنه في حالة يرثى عينتموه كاتبا في الدايرة شفقة ورحمة

— وهل يذمني حسنين ؟

— اجل يا سيدي رغم نعمتكم عليه

— وماذا يقول عني ؟

— بالله اعفني من ذكر ما يقول فاني اخجل من ترديده أمامكم

— بل أصر على أن تقوله لي

— يصم سيدي بأنه (مغفل) لا سمح الله حتى انه لا يذكر اسمه الكريم الا مقروناً بهذا النعت الكاذب الذميم

فقطب رفيع باشا جبينه وقال :

— أنا مغفل ؟ ! ولكن يحق له أن يصمني بالغفلة لأني أشبعته من جوع ، وكسيته من عرى ، وجعلته بين الافندية بعد ان كان متشرداً يستجدي . هذا وأبوه كان لصاً يسرقني ولا يخجل. صدق الحديث الشريف: « اتق من شر من أحسنت اليه »

— معذرة وصفحا يا سيدي الباشا فما كان قصدي أن أجيئك بما يكدرك، ولكن مثل ذلك الشخص جدير بأن يقطع لسانه ووالله ما أنا ممن يحبون الوشاية ولكن تفاني في الاخلاص لكم وافراط ذلك الافندي في الدناءة قد دفعاني الى الوشاية دفعا

فصرفه الباشا وجعل يفكر هنيهة ثم أمر باستدعاء حسنين افندي ، فجاء اليه وهو يرتعش رهبة ويبدى من المغالاة في الاحترام ما يغري بالضحك . وعجب رفيع باشا في نفسه من حاله أمامه وحاله في غيبته ثم قال له :

— كم مرتبك يا حسنين افندي ؟

— خمسة جنيهات ياسعادة الباشا أطال الله بقاءك

— وهل أنت متزوج ولك أولاد ؟

— كلا يا سيدي

— وهل تفكر في الزواج ؟

— افكر فيه ياسيدى ولكن حالتي المالية في الوقت الحاضر لا تساعدني عليه

— اذن فقد ضاعفت مرتبك فهو منذ اليوم عشرة جنيهات في الشهر

فلم يدر حسنين كيف يشكر له هذه المبرة وخرج من لدنه وهو يردد الدعاء له . وعاد إلى زملائه الكتبة وعلى رأسهم وكيل الدايرة فاخبرهم بمضاعفة مرتبه وهو في سرور فائق . فدهشوا جميعا لذلك فان حسنين افندي كان أقلهم همة ودراية ، وكان مرتبه الأول أكثر مما يستحق فكيف ضاعفه الباشا ؟ ولما لاحظ حسنين تذمر بعضهم مال على زميل له وقال همساً : «مالهم يعجبون من ذلك ؟ ألم أقل دائماً ان الباشا مغفل ؟ » وضحك ضحكة عالية ثم أخذ في كتابة (فواتير) البقال وغيره

ووصلت إلى الباشا أيضاً هذه الكلمة فأسرها في نفسه ثم علم في الايام التالية ان حسنين افندى لا يزال مصراً على نعته بذلك النعت . وبعد اسبوع استدعاه ثانياً وسأله :

— بدأت تعد المعدات للزواج ؟

— اجل ياسيدى الباشا وقد خطبت خالتى لى بنت احدى الاسر الطيبة السمعة

— اذن فاعلم انى زدت مرتبك خمسة جنيهات فكم يكون الآن ؟

— خمسة عشر جنيها ياسيدي الباشا اسأل الله أن يحفظك ويبقيك وليا للنعم

وزادت دهشة رفاقه عن ذي قبل . ولم يكن حسنين نفسه أقل منهم دهشة ، وقد بدأ يستدل بهذه (العلاوات) الكبيرة المتوالية على صدق قوله القديم بان الباشا مغفل !

ولم يمض شهر من ذلك حتى تزوج كاتب الدايرة وصار في أسعد حال . غير انه كان قد عدل عن الزواج بخطيبته الاولى لانها من أسرة فقيرة وقد كانت تليق له لما كان مرتبه خمسة جنيهات ، اما وقد صار مرتبه خمسة عشر جنيها فانه خطب فتاة من أسرة متوسطة والدها رئيس قلم فى احدى المصالح

ولما علم الباشا بزواجه استدعى اليه وكيل الدايرة محمد افندي ، وهو كهل قضى أكثر من عشرين سنة فى خدمة الباشا ووالده من قبله وحاز ثقة الجميع واحترامهم وقال له رفيع باشا :

— لقد انهكت نفسك في العمل يا محمد افندى

— العفو ياسعادة الباشا اني لا أجد سروري الا في خدمتكم

— ولكن اعلم ان لبدنك عليك حقا وانت على ما اذكر لم تأخذ اجازة منذ اربع او خمس سنوات

— معذرة يا سعادة الباشا : أتريد أن تستغني عن خدمتي ؟

— لست أقصد هذا وانت ممن لا يستغنى عنهم قط . وإنما أريد منك ان ترتاح بعد هذا الجهد الطويل فخذ اجازة شهر تقضيها في هذا الصيف الحار على الشواطىء

— ولكن من يحل محلي في أداء أعمال الدايرة ؟

— حسنين افندي

فتمتم محمد افندي بكلام مبهم وعندئذ قال له الباشا :

— أتظنه غير كفء لملء مركزك ؟

— لا اكذبك القول . انه ليس بالكفء الذي يشغل مركزى في اثناء الاجازة بل هو غير كفء لاي عمل . وقد كنت اريد ان اقول ذلك لسعادتكم منذ زمن طويل لولا اني اكره الوشاية وقد رأيتكم تضاعفون مرتبه ثم تزيدونه وهو لايستحق منكم الا الطرد لانه لايقدر النعم حق قدرها

— أتقصد انه دائما يقول عني : « الباشا المغفل ؟ »

— وهل بلغ سعادتكم ذلك ؟ !

— أجل بلغني

— وكيف اذن ترضون عنه كل هذا الرضا ؟

— لابرهن له على انى لست مغفلا كما يعتقد وهذا مالا تفهمه ، وما عليك الا ان تأخذ اجازتك وسيحل حسنين افندى محلك في اثنائها ومهما كانت قلة كفاءته فانه كفء لغرض معين أريده منه

وما كاد وكيل الدايرة يبدأ اجازته حتى عين رفيع باشا حسنين افندي وكيلا للدايرة . ولهذه المناسبة ضاعف مرتبه فجعله ثلاثين جنيها في الشهر ، مع ان مرتب محمد أفندي الوكيل الاصلي لايزيد عن عشرين، وفي الحق ان كتبة الدايرة قد بدأوا يشكون فى عقلية الباشا ويحسبون انه (مغفل) فعلا كما لايفتأ حسنين افندى يقول عنه

أما الحاج عبداللطيف فقد كان أكثرهم دهشة وأشدهم نكدا . لان الباشا يرفع من لا يستحق خصوصاً بعد ان انبأه بما يقوله حسنين افندى عنه . ولكنه لم يقدر ان يعاود الكلام مع الباشا في هذا الأمر ، فقد جبل على الطاعة العمياء وقد ادى واجبه



في اخبار الباشا بحقيقة حسنين فليس عليه بعد ذلك واجب

ولا تسل عن غرور حسنين افندى وكبريائه بعد ان أصبح وكيلا للدايرة ، حتى صار يعامل زملاءه السابقين معاملة الرئيس الغشوم لمرؤوسيه، فلايسمعون منه الاشتائم واهانات . وقد أدرك بذكائه ان محمد افندي الوكيل الاصلى قد انتهى أمره ، وان الباشا سيفصله بعد عودته من الاجازة والافكيف يجعل مرتبه أكبر من مرتب ذلك الوكيل، الا ليحل محله بصفة دائمة ؟

كذلك تغيرت معيشته المنزلية فبعد ان كان يسكن شقة اجرتها في الشهر ثلاث جنيهات ، استأجر دوراً بستةجنيهات في الشهر. واشترى من احد تجار الاثاث قطعا غالية بالتقسيط ليفرش بيتهءا يليق بمركزه الجديد . وبعد ان كانت له خادمة صغيرة استخدم امرأة وطاهيا في بيته . ولا تنس انه بادر قبل كل شيء إلى طبع بطاقة وعليها اسمه وقد كتب تحته بالخط الكبير : « وكيل دايرة سعادة رفيع باشا » . ثم بدأ يفكر في شراء سيارة خصوصية وشرع يتعلم قيادة السيارات استعداداً لذلك . وهكذا تغيرت حاله وتبدل مظهره فصار الناظر اليه يحسبه من البيكوات لحسن هندامه وتظاهره بالكبرياء ، بل صار يحسب نفسه كذلك ويحاول أن يعيش ويظهر كأنه من الاعيان أو أصحاب المراكز الكبيرة ..

وقد تم هذا التحول كله في الشهر الذى غابه محمد أفندي وكيل الدايرة ، فلما عاد هذا من اجازته استأذن في المثول بين يدى الباشا ، فقابله هذا بلطفه وأزال ببشاشته ما كان يخشاه ذلك الوكيل الامين اذ كان يرجح انه سيفصله ليعين حسنين أفندي مكانه ثم قال له الباشا :

— حسنين افندي مفصول من اليوم فاعطه مرتب شهر مكافأة له

فدهش محمد افندي لانه لم يكن ينتظر أن يسمع ذلك ثم قال :

— هل ثبت لسعادتكم عدم كفاءته ؟

— انا لم أكن قطاشك في عدم كفاءته ولكن اردت أن انتقم منه لسوء أدبه ونكرانه الجميل وسيعرف معنى انتقامي بعد حين

وكانت صدمة كبيرة تلقاها حسنين افندى بالبكاء وسط شماتة زملائه الذين طالما تكبر عليهم وأهانهم ، وقد استعطف الباشا كي يبقيه فلم يلن قلبه له بل كان كل ما قاله له :

— سوف تعلم يا حسنين انني لست مغفلا كما اعتدت أن تقول عنى

وقد نفدت قيمة المكافأة التي حصل عليها سريعاً وجعل يبحث عن وظيفة « وكيل دايرة » في كل الدوائر فلا يجد من يعينه ، لان الذين يعرفونه إنما عرفوه كاتباً بسيطا في الدايرة ولم يعلموا انه كان قد وصل الى مركز وكيل دايرة . ثم ان سمعته لم تكن على مايرام خصوصا انه ابن ناظر زراعة اشتهر بسرقاته وكان يستحق المحاكمة والسجن لولا طيبة رفيع باشا وتهاونه في حقوقه . ولم يكن حسنين اذن يبحث عن وظيفة كاتب في احدى الدوائر لانه تعود في الشهر الاخير أن يكون وكيلا لا كاتباً ، ورئيساً لا مرؤوساً ، شأنه في ذلك شأن احد « المعلمين » في الصناعة فان الواحد منهم يجوع ولا يقبل أن يشتغل بصفة صانع « صنايعي » بعد ان كان « معلماً » . . . ولو ان حسنين بحث عن وظيفة كاتب فقط لما وجدها ايضاً في هذه الازمة الشديدة التى جعلت كثيراً من



الدواير توفر من مستخدميها

وهكذا ظل حسنين عاطلا عن العمل عدة شهور مع توالي الطلبات عليه من كل جانب ، فقد اعتادت زوجته عيشة العز معه في الشهر الاخير الذي قضاه في الدايرة فهي لا تريد بأي حال ان تعيش عيشة اقل منها . وظل صاحب البيت الذي يسكنه يطالبه بايجاره ، والترزى يلح في تحصيل أقساط البذل الكثيرة التي حاكها له، وتاجر الاثاث يصبحه ويمسيه بطلب الاقساط المتأخرة وهكذا الحال ايضاً مع تاجر البيانو وتاجر الراديو وغيرهما

ولما وجدت زوجته منه تقصيرا في الانفاق عليها وجلب ما تشتهيه « غضبت » لدى أهلها ولم تكن من صاحبات الوفاء والصبر على تقلبات الدهر واستخلص أبوها من أثاثها ما امكنه حمله . وبقى حسنين في البيت وحيدا تلح عليه المطالب فيقابلها ببيع الاثاث ثم أدوات المنزل ثم ثيابه اخيرا ، حتى أصبح رث الهيئة خلق الثياب

ثم تمت مصائبه لما رفعت عليه زوجته قضية نفقة وكان يسيراً على أبيها أن يأتي بشهود يشهدون بأن حسنين افندي « وكيل دايرة » يتناول ثلاثين جنيهاً في الشهر ، فحكم عليه بنفقة كبيرة لا يستطيع أن يدفع منها قرشا . ولما توالت الشهور ولم يؤد تلك النفقة حكم عليه بالحبس ولا يزال فيه نادما على جحوده وسقطة لسانه متعجبا من انتقام رفيع باشا الذي لم ينتقمه احد من قبله . فلو انه فصله وهو كاتب بسيط مرتبه خمسة جنيهات لهان الأمر ، أما وقد رفعه وضاعف مرتبه فقد آل أمره الى أسوأ مآل

« أبو نضارة »

كلام وحديث

ما هو الاحسان ؟

زار المسيو تيودور كوتسكا صاحب معمل السبيرتو محافظ العاصمة ودفع اليه تحويلا بخمسمائة جنيه ليوزعها على الاعمال الخيرية على روح والده

في هذه الهبة معان كثيرة من بر الابناء بالآباء وسخاء الاوربيين في الاعمال العامة مع اقتصادهم في شؤونهم الخاصة . وما عند اغنيائهم من الاريحية والكرم الذي لا تراد به الفخفخة والرياء ، ولكني لا أريد أن أحوم حول هذه الامور لأن أمامي ما هو أهم قبل ان يتمزق هذا المبلغ الكبير

فاني أرى كل عام عدداً كبيراً من الطلبة أبناء الفقراء يطردون من المدارس لعجز آبائهم عن الانفاق في سبيل التعليم .

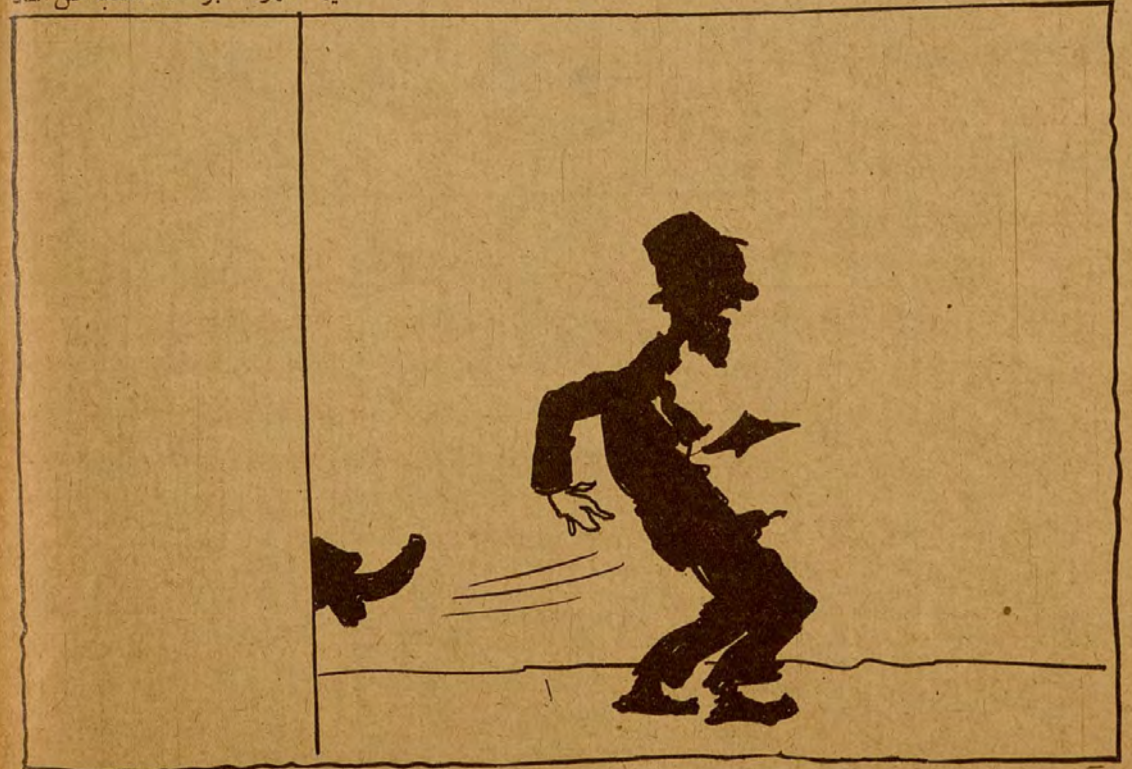
ولا أرى من وجوه البر أحسن من تخصيص نصف هذا المال وكل ما يتبرع به كريم ، للاعمال الخيرية ، وتخصيص النصف الثاني لصندوق ينشأ في المحافظة باسم صندوق تعليم أبناء الفقراء . فلا تمضي السنة حتى يكون قد اجتمع مبلغ طيب ينقذ اولئك الطلبة من شر الطرد من المدارس بشروط يتفق عليها ، أهمها أن يكون الطالب من الاذكياء المجتهدين وان يكون مايدفع ديناً عليه يدفعه مقسطاً حين ينتهى من الدراسة . ويبدأ في العمل المنتج تحت ادارة لجنة يتولى رئاستها مدير بنك مصر . وتقبل هذه اللجنة التبرعات وترسلها الى المحافظة لضمها الى انصاف التبرعات التى للمشروعات الخيرية العامة ويكون دفع مصاريف التعليم بنظام تقرره اللجنة وتنفذه المحافظة

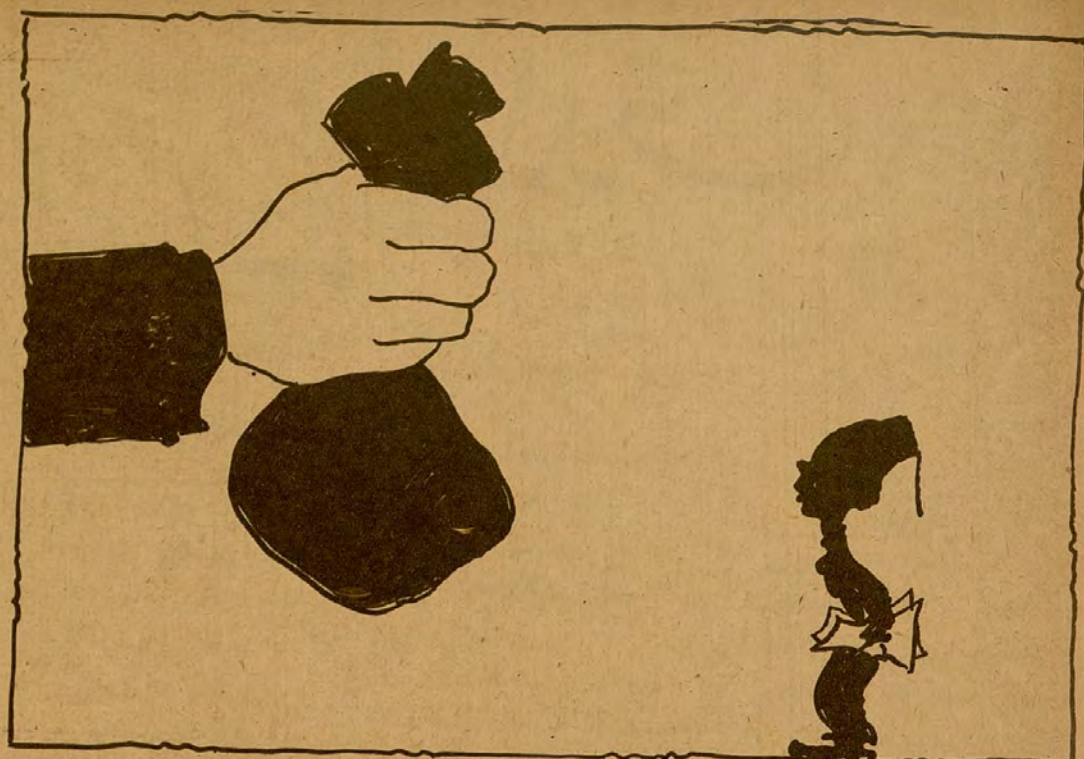
هذا ما أراه ، فهل يراه محافظ العاصمة؟ اني لا أظن أن أحداً يخالفني في هذا التدبير الذي يفتح الباب للكثيرين من ابناء البلاد يدخلون منه الى النبوغ وخدمة البلاد

عصبة الاونطة

لا يعجبني في الدنيا الآن غير رجلين هما الغازي مصطفى كمال باشا والسنيور موسوليني ، ومن آيات اعجابي بالثاني خطبته التي ألقاها في تورينو ، فان هذا الرجل لا يخشى في الحق لومة لائم . وقد قال فيها بصوت عال يدوي في الآفاق ان عصبة الامم لا قيمة لاحكامها في البلاد البعيدة ، ولكنها مفيدة لدول اوربا الاربع التى هي فرنسا وانجلترا وإيطاليا والمانيا ، لأنها اداة تفاهم بين هذه الدول . ومعنى كلامه أنها ليست محكمة دولية كما يدعون ، بل مجلس مناقشة ومصالحة بين هذه الدول الاربع لا أكثر ولا أقل

والبراهين على صدق السنيور موسوليني كثيرة أظهرها عجز هذه العصبة عن انقاذ





الصين من اليابان ، وعن التوفيق بين فرنسا والمانيا ، وعن صد تيار المطامع الانجليزية والفرنسية في الشرق . ومما نجعلها فيما يتعلق بالدول جميعاً ، دار تمثيل تياترى ، ان انجلترا تدخل فيها الممالك الخاضعة لها أعضاء تتخذهن السنة تتكلم بها لنفسها لا لهن . فاذا كنا نحن الشرقيين عقلاء فان أول ما نفهمه ان السياسة الأوربية تسخر منا في تلك العصبة وتسخرنا لاغراضها ، ومن ظن غير هذا فانه يدعي انه أعرف بالسياسة من ذلك العظيم الايطالي . .

وهذا كلام فارغ لا يدخل لي من يد ولا رجل

سن الستين

البحث قائم في وزارة الحقانية على ساق وقدم لتحقيق عمر مستشار تراد احالته الى المعاش لبلوغه سن الستين أو ما هو أكثر من الستين ، وفي اعتقادى ان تحديد هذه السن للوظائف العامة ضروري ليحل القوى محل الضعيف وليجد الاكفاء الطريق مفتوحاً للترقى . أما الوظائف التى تحتاج الى الرجال المجربين الذين حنكتهم الايام كالوزارة والاستشارة القضائية والرئاسة العليا في الاقاليم ، فان مدير المديرية والمستشار في الاستئناف والوزير لا يجوز ان يتقيدوا بالسن ، ما داموا على نشاط وسلامة في الرأي . ولا سيما الممتازين منهم بالخبرة والعلم والتجارب والتجرد من النزعات الحزبية والمآرب الذاتية

ولا أدري كيف يحال إلى المعاش رجل قوى العقل كثير العلم واسع الخبرة لانه فات الستين ثم يدخل البرلمان فيسند اليه منصب الوزارة فيصلح لان يكون وزيراً ، على حين زعمهم انه لا يصلح مستشاراً ، اليس في هذا تناقض غريب ؟

ياما انت تفلق ياقانون المعاشات

عريان بتعطر

شرعت مصلحة التنظيم في انشاء حديقة بمنطقة القشلاق الاحمر بشارع الملكة نازلي واتمام رصف الجزء الباقي من شارع الهرم وهدم التلال التى وراء العباسية لجعلها مسالك معبدة جميلة ، وهذا كله ظريف يتحسن به منظر ماحول العاصمة ، ولكن هل هذا وقته ؟

الحكومة تشكو الازمة المالية من جهة وهي من جهة أخرى قد نامت عن شارع الخليج الذي يخترق العاصمة من أولها الى إلى آخرها لقلة المال ، فكيف يتعطر الانسان ويبتاع الغالي من الكرفتات والمناديل وهو عريان في الطريق ؟

أول شيء يجب عليك أن تبتاع ثوبا يستر بدنك ثم تجمل بما شئت من الزينة ، وكذلك القاهرة تحتاج الى اتمام هدم المساكن الباقية في الشارع الذي يخترقها ورفع التلال والاكام التى فى هذا الشارع ، فاذا انتهت مصلحة التنظيم من ذلك كان لها ان تتزين بالحدائق والشوارع التى في الخلاء

ولكن نقول لمن ونعيد لمن ؟ انهم لا يسمعون ولا يكلفون انفسهم النظر لعلهم يرون وأمرنا لله (. . .)



من كراسة مذكرات

١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٠

فراوله . . فراوله . . فراوله . .

لو وجدت الأقة منها بخمسين قرشا لدفعتها اليوم صاغراً ، بعد ان بحثت عنها في جميع الاسواق وحوانيت الفاكهة

من يدري فقد يستطيع صديق كريم أن يجد منها شيئاً في الاسكندرية فهو يبذل قصارى جهده فيما اكلفه به

انها تبكي تحرقا « وشوقا » اليها ، تريد ولو حبة واحدة من الفراوله ، فما أغناها شراب الفراولة الذي احضرته لها ، فهي تريد الفاكهة نفسها . . وإلا فمن يدرى . . قد يظهر شكلها في عين الجنين أو جبينه أو يده . . !

* * *

٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٠

لا . . . هذا لايطاق مطلقا ، لم اعد احتمل هذه الحالة الشنيعة ، كل يوم يتغير ارتفاع البارومتر ويتبدل الجو فيتغير المزاج ، ويعقب ذلك تناقض في الطلبات . والغريب ان ما تشتهيه نفسها من الاطعمة والفواكه ليس هذا أوان وجوده

ألحت منذ يومين في طلب « المانجة » تريد مانجة ، تريد مانجة ، وأصرت على هذا الطلب بجنون . فذهبت أجوب الاسواق واتسكع في الطرقات واقصد حدائق الفاكهة لعلني اعثر على واحدة منها فيسخر مني الباعة ويتهكم الناس وليس لديهم جميعاً غير سؤال واحد يلقونه متهكمين : « حضرتك بتتوحم يابيه » . . . ! ؟

واقسم بالله اني لولا مصادفتي المعلم جمعة الذى قادني الى حديقة المنشاوي فكلفتنا أجرة الانتقال والعودة من هناك سبعين قرشاً ، لما رجعت اليها باثنتين دفعت ثمنهما نصف ريال

واليوم . تعود حضرتها فتطلب خياراً .

انها تشتهي أكل سلطة الخيار باللبن ! وكأن الخيار اكلة تشتهى ، وكان بالأمس امامها يملأ العربات والاسواق ويباع بتراب الفلوس . ولكنها تشتهيه اليوم وتلح في طلبه بعد ما خلت منه الاسواق والمزارع والغيطان

لا . . . هذا سخف وجنون ، هذا استغلال للحمل دون شك ، فاي دخل للجنين في طلب الفراوله والمانجة والخيار ، وهو لم يرها ولا عرف طعمها قبل الآن ! ؟

انها عروس وفي أول حمل لها . فاشرب ياعريس بوادر الغلب من الآن . . !

أهلا أهلا بالزواج والأولاد . .

* * *

٣٠ اكتوبر سنة ١٩٣٠

اف . أما لهذا الدلع من آخر . . ؟

لعن الله الحمل . والف لعنة على الاطفال فوالله لو كنت أقدر أنني سأحتمل كل هذا الدلع والدلال في سبيلهم لبحثت عن مليون وسيلة ووسيلة لمنع الحمل . ولكن حرام . ! إلا « المورتدلا » . . !

كأن الوحم كان ينقص هذه أيضاً . قلت لها ان المورتدلا من لحم الخنزير المحرم فسخرت مني وهي تسألني من أخبرني بذلك ، فاذا تحمست في إثبات قولي ، ضحكت وألحت في طلبها ولو كانت من لحم الجمل أو الفيل ما دامت تشتهي أكلها . . !

غريب حقاً هذا الجشع ! وهذا الظرف المناسب جداً الذي تنتهزه الزوجة ، لتطلب كل ما يمر ببالها

أسائل نفسي هل كل النساء سواء . . ؟

مستحيل . هذا ديدن الزوجة المصرية وحدها فما سمعت ولا قرأت حتى في الخرافات والاقاصيص ان سيدة انكليزية توحمت ، أو امرأة فرنسية اشتهت نوعاً من الطعام

وهل تتوحم نساؤهم ، وهن لا يعرفن من هذه البدع السخيفة شيئاً . . ؟

لا . . سأوقفها عند حدها ، لتلد جنينها خليطاً من الفاكهة أو كشكولا من الاطعمة ، لتلد بدل الطفل « طورلي » ، فما

ألبي لها طلباً بعد اليوم ، ولن أحضر لها ما تشتهيه لأرى في الغد ماذا تكون النتيجة

هذه وصمة جنون يجب أن نمحوها من قاموس الحل

* * *

٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٠

أية عصبية تملكتني الليلة . كنت أخشى أن ينتهي بنا الامر في احدى الحوادث الثلاث الى قسم البوليس ولكن الله سلم

الاخلاق . حقاً اننا مفتقرون الى أخلاق كما يقول السيد وحيد ، فقد مسها السافل متعمداً في الترام وهو يزاحمها ليمر الى المقعد الداخلي ، ثم يزعم بعد ذلك انها صرخت قبل أن يصل اليها ، كنت سألهب جلده وأهشم عظمه بعصاي لولا تدخل الراكبين في الامر وإسراعه بالنزول خوفا من نقمتي

وعند عودتنا في الاتوبيس تكرر حادث الترام مضاعفاً ، لأن مقاعد الاتوبيس أضيق منها هناك

ثرت واحتدمت ، فقوبلت ثورتي بتهكم الركاب وغمزاتهم السمجة ، ونظراتهم الوضيعة الى زوجتي وحملها

كفى . . لن أعود الى الخروج معها بعد اليوم ، فان كنا قد عدنا الليلة وهي في الشهر الخامس دون أن نعرج على قسم البوليس ، فلا يبعد أن نقيم غداً في سجن الاجانب أو قره ميدان

إيه هيه . لو علم العزاب ما يلقاه الازواج . لفضلوا جحيم العزوبة على نعيم الزواج . . !

* * *

٣٠ يناير سنة ١٩٣١

رجلي على رجلك . . !

لطيفة جداً هذه النغمة الجديدة ، لا تريد حضرتها أن استنشق عبير الهواء أو أخرج للقاء الاصدقاء ، إما أن نخرج معاً أو نظل في البيت معا . . !

ها هاي ... اني أضحك من أعماق قلبي لهذا القول ، وهذه الثورة التي قابلتنى بها هذا المساء

هي مرغمة على البقاء في البيت بسبب هذا الكابوس الذي تحمله ، ولكن أنا . . ماذنبي حتى أمكث الى جوارها بعد ساعات العمل . . ؟

سأخرج كل مساء ، وسأذهب حيث أشاء ، ولكني سأحاول الاقلال من الشرب ولا أتأخر بعد منتصف الليل ، والا فأي فارق يكون بين حرية الاعزب وقيود المتزوج

رأسي مثقل جداً الليلة . لا أستطيع المضي في كتابة مذكراتي إذ شربت أكثر مما احتمل

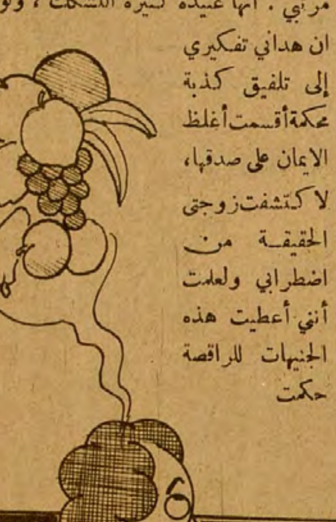
الملعونة . . . لقد ارغمتني على الشرب . ولولا هروبي لأمسكت بي مع فريد إلى الفجر

* * *

٣ فبراير سنة ١٩٣١

الحمد لله

استطعت أخيراً أن أقنعها بضياع الخمسة الجنيهات من جيبي أول أمس أثر قبضي مرتبي . انها عنيدة كثيرة التشكك ، ولولا ان هداني تفكيري إلى تلفيق كذبة محكمة أقسمت أغلظ الايمان على صدقها، لاكتشفت زوجتي الحقيقة من اضطرابي ولعلمت أنني أعطيت هذه الجنيهات للراقصة حكمت







ومع ذلك هـذه نقودي أنا أكسبها بعرق جبيني ولي مطلق الحرية في التصرف بها . لن أجعلها بعد اليوم تعرف شيئاً عن ماليتي أو دخيلة أمري

* * *

٢٨ فبراير سنة ١٩٣١

جنيه	
٣	دين لبار الصالة
٥	أعطيها لحكمت
٢	ديني لفريد
٢	حسن الدخاخني
٣	البقال اندريا
١٥	خمسة عشر جنيها قيمة المطلوب

خمسة عشر جنيهاً تورطت في صرفها واستدانتها هذا الشهر ، وغداً اول الجديد فماذا أفعل وهؤلاء « الديانة » في انتظاري على أحر من الجمر . . ؟

في أول هذا الشهر اختلقت لزوجتي قصة ضياع الخمسة الجنيهات . وغداًماذا أفعل أو أقول . . سنتي سوده . . !

لا . . الامر أبسط مما أقدره . فأولا ساعتذر لحكمت هذا الشهر واؤكد لها انني ساعطيها طلبها مضاعفاً بعد أيام

عال . . . والعشرة الجنيهات الباقية . .؟

يحلها ربنا ، لا . . . محال . . فهذا الخاتم ورثته عن أبي ، لن اتصرف فيه ولو بلغ ديني الف جنيه

الساعة لاتهم كثيراً . وهل اشتغل أنا سائق قطار لاحتفظ بساعة ذهبية دقيقة كهذه في جيبي . . ! ؟

* * *

٢٠ مارس سنة ١٩٣١

اني اكرهها . اكره زوجتي من اعماق قلبي . والعن هذا الجنين المنكود الف لعنة ولو استطعت لامسكت به الآن وسحقت عظامه ودققت لحمه وفريته والقيته في الطريق

أنا محزون ثائر مهدم لست أدري ما الذي افعله الآن بعد أن تلوثت صفحة حياتي وانهار أملي واسودت الدنيا في عيني !؟

السافل المجرم . اللص . لست أدري كيف اندفعت اندفاعي الأعمى في اللعب ، خسرت كل ما معي وأنا أشرب وأشرب ، والافعى حكمت تقدم لي الكأس تلو الكأس حتى ثملت وأنا ألعب فاقد الحواس ، ألعب فأخسر ، فأغامر وأخسر حتى ألقيت إلى فريد بخاتمي الألماس ، ولم يكتف السافل بهذا النصب وهذه السفالة الدنيئة ، بل استكتبني كمبيالة بعشرين جنيهاً تدفع فوراً بعد يومين أى في أول الشهر

هذا طريق السقوط والاجرام ، أنا مجنون اتخبط كالأعمى . بين هذه الجدران والنار تأكل قلبي ، والارض تهتز تحت قدمي . . هذا انينها يرتفع في الغرفة المجاورة ، انها تبكي ماضيها وتنوح على يومها وغدها ، وقد تهدمت آمالها في الزواج بعد ان رأتني اهجر البيت وأباعده على هذا النحو ، وهل كان يخطر ببالي يوماً ان اصفعها على وجهها وادفعها بقسوة وشراسة من امام الباب وهي تحول بيني وبين الخروج . . . ؟

المسكينه . . انها تتحمل الفجيعة باكية قلقة مترقبة شمس القدر وأخشى الا تطلع الشمس بعد غروبها الطويل

هذا الجنين ، هذا الطفل القادم في الطريق ، هو علة شقائها ومصدر بؤسي وانقلابي .

أصبحت الآن على حافة الهوة السحيقه، وأحسب أنه لا تشرق شمس أول الشهر حتى أنحدر الى أعماقها

انني شقي . ليتني لم اتزوج فقد أشقيت هذه المخلوقة البريئة معي ، وهذا الطفل الذي سيرتطم بالحقيقة المرة منذ لحظة ولادته

* * *

٢٥ ابريل سنة ١٩٣١

يقول الطبيب إنها ستضع غداً أو بعده على أكثر تقدير » وها هي الآلام الفظيعة تبرح بها، ودموعها الفائضة لا تجف

تشيح بوجهها عني فاذا التقت أنظارنا ، رأيت في عينيها معنى المذلة والالم ، انها لا تعتب علي بكلمة واحدة ، لا تحدثني عن جفوتي وانحداري الى بؤرة الفساد وقسوتي في معاملتها المسكينة ، تسألني في أسى مر ، لم لا اخرج الليلة لقضاء ليلتي حيث أود ، تقول انها بخير لا تتوجع ولا تتألم ومازال الامد طويلا والساعات بعيدة على الوضع ، وكأنها تخشى علي الملل والسأم

أقسم انها أشرف مني عاطفة وأطهر قلباً . ألا لعنة الله على هذا الحمل الذي جاء ففرق بيننا وأقصاني عنها ودفعني الى طريق الغواية والفساد

لا . . الاولاد . . : اني اكرههم من من أعماق قلبي ، اكرههم بكل قوتي وبكل ما في الكراهة والبغضاء من معنى

، غداً . . سأطوي صحيفة الامس بجريمة غامضة مجهولة ، سأنتظر ولادة الطفل الى جوارها ، وساعة يتم وضعه سآخذه أنا من يد الطبيب وبعدها . . . .

لا طفل ، ولا صراخ ، ولا بكاء ، وينتهي كل شيء . . . .

* * *

٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٢

لعن الله الامس

ذكرت حوادثه اليوم حين التقيت عفواً بالسافل فريد في الطريق وكنت أحمل ابني طاهر على يدي وأسير الى جوار زوجتي الحبيبة في طريقنا الى بيت أهلها ، فرمقني بنظرة سخرية واحتقار إذ رآني ، ولم يتمالك نفسه عن الضحك . .

ليضحك هذا الوضيع كما يشاء . ليضحك العالم كله مني وليسخر بي فلم أعد أعبأ في الوجود بشيء غير ابني ومعبودي «طاهر» الطفل الفاتن الجميل . أعبده من سويداء قلبي وقد جاء فطهر صحيفتي من أدران الموبقات ، جاء فردني الى بيتي ووثق رباط الزوجية السعيدة الهانئة . أحب أمه . أحب زوجتي وأعبد طفلي ، حياتي لهما ووقفاً عليهما الى آخر نسمة من نسماتها

حقاً ان المال والبنين زينة الحياة الدنيا فزدني اللهم منهما وأكثر نسلي على الارض لابارك اسمك واحمدك في كل يوم . . !

* * *

هذه المذكرات مقتطفة من مذكرات الفاضل احمد افندي فؤاد الشاذلي الموظف بوزارة الاوقاف . . . .

« ارى »

غرائب الطبيعة

والشعوب

في بلدة .. لورد ـ في فرنسا امرأة تدعى هيلين نيرتان وضعت في الاسبوع الاول من الشهر الماضي بنتا تكلمت بعد ثلاثة أسابيع من ولادتها . واتصل خبرها بالاكاديمى الفرنسوية فاستدعت هيلين نيرتان وعرضت الطفلة على الاطباء فكشفوا عن مخها باشعة رونتجن فوجدوا المخ أصفر بللوريا ، وكلموا الطفلة فقالت انها تعلمت الكلام من الذين يتكلمون مع والدتها واخوتها . وأخبرتهم عن أشياء حدثت في العالم منذ أوائل عصر التاريخ وما قبل التاريخ . فاستدلوا من ذلك على ان الارواح موجودة قبل امتزاجها بالابدان وان الارواح مخلوقات شفافة موجودة من قديم الازل . ورأى فريق من أعضاء الاكاديمي ان يصححوا المشكوك فيه من حوادث التاريخ بعلوم هذه الطفلة العجيبة ورأى فريق آخر ان الوثوق بكلامها لا ينطبق على قواعد التحقيقات العلمية ولم يتفقوا على رأي حاسم إلى الآن

***

في بلاد الهوتنتوت على الساحل الافريقي الجنوبي المقابل لاستراليا قرية يقال لها أوسرنتوت أهلها قصار القامة سريعو الحركة شديدو القفز ؟ وتتزوج المرأة هناك خمسة رجال يصيدون الثعالب وتبيع هي جلودها للتجار المتجولين فينقلونها الى تجار الفرو في بريتوريا لارسالها إلى لندن. ومن عادات أهل تلك القرية ان الرجال يجتمعون في يوم معين من السنة وينتخبون امرأة يعبدونها طول العام بعد أن يقتلوا الالهة السابقة ويحرقوها ويلقوا رمادها في المحيط معتقدين انها ترسب الى قرار الماء فتأخذها الهة المحيط وتعيدها امرأة كما كانت فتتزوج كبير الالهة وتعيش كما تعيش الاسماك

***

عثرت بعثة انجليزية على بئر في ضاحية من ضواحي عاصمة أورنجة الحرة ، عمقها اربعون قدما والماء فيها لا يزيد عمقه عن ياردتين ورملها مختلط بذهب كثير يشتد لمعانه على ضوء المصباح بلونه الاصفر الجميل فاذا اخرج من البئر يصير أسود كالفحم المدقوق ويخف وزنه الثقيل في الهواء فلا يصلح لشيء.

***

كل ما تقدم من الغرائب من خيالات العبد الفقير الذى لايحب الـكذب

ما اقولش (لو كان دا بتاعى !!)

لي عادات رح اقولها لكم   أظنها مش بطاله
ح اقولها وان كان تعجبكم   ساروني فيها يا رجاله
وان شفتوشي مش على كيفكم   سيبوه . ولو مني ثقاله

أنا عمري ما مديتش لسان   بطعن في أخلاق مخلوق
ولا أذيت ابداً انسان   ولا اكلت لحد حقوق
ولا حفت لمخلوق بير   ولا عملت لحد خزوق

ما انساش جميل والشر انساه   واحفظ كمان حق الجيره
مع الصغير زي اخوات   وع الكبير نفسي كبيره
والخمره عمري ما اشربهاش   لا وسكي اشرب ولا بيره

أنسى أسية صاحبي قوام   واصفح ودايما اتساهل
واحاسب العاقل مظبوط   لكن افوت للجاهل
وخصمي لو جت له مصيبه   ما اقولشي (ايوا دا يستاهل)

أخاف من المولى وأخشاه   واعرف اصول احكام ديني
واللي ماهوش لي ما آخدوش   ولو نطق أو يناديني
وامشى بقلب سليم صافي   وربنـا بينجيني

لا في غنى ولا فقر كان   يقدر يغير الاخلاق
والكلمه دايماً اوزنها   من قبل ما انسيها شداقي
وان كان لي داء رح يقتلني   حب الصراحة يكون دائي

واحب انك تشتمني   - ان كنت عاوز - قدامى
احسن ما تشتمني ف غيبتي   تبقى تمام زي حرامى
واللي يخش معايا في شيء   احب قلبه يكون حامى

احب امشي مع راجل   يكون رزين ف السن كبير
واحب اكون احسن واحد   بحق مش أحسد وأغير
وقلبي يتقطع ويدوب   لما أشوف حال حد فقير

احب اربح ربح شريف   واكد واكسب بدراعي
وان شفت واحد يملك شيء   ما اقولشي (لوكان دا بتاعى!)
ويستحيل تسمع مني   كلام يكون ما لهوش داعي

جتني فرص بالدمه كتير   عشان اكون واحد بنكير
من الحرام وانا ما رضيتشي   وقلت ابقى شريف وفقير
مال الحرام مش رح يقعد   ح ييجي يوم يذهب ويطير

احب اهلى واعطيهم   لكن لقيت فيهم اعداء
بدون سبب . من غير حاجه   لكن كراهة الخلق دي داء
وانا اشوف احسن حاجه   ف الدنيا دي حسن الاخلاق

ابو بثينه

في النحو

اعرب قول عنترة :

لوكان يعرف ما المحاورة اشتكى
ولكان لو علم الكلام مكلمى

(لو) حرف امتناع للاخذ والعطاء في سوق الكنتراتات مدة شهر اكتوبر لا محل له من الاعراب لان القابضين على زمام البورصة من الاجانب ، (وكان) مدينة في فرنسا مشهورة بالمؤتمر المعروف باسمها وهو فعل ماض ناقص قليل الاصل يرفع الاسم ويرميه على دماغ الخبر و (يعرف) فعل مضارع غير مسبوق بشيء من أدوات النصب والاحتيال لحرص الناس على القليل الذي بأيديهم و (ما) اسم استفهام عن شقة فاضية رخيصة الاجرة لضيق ذات اليد مبني على السكون في محل رفع بالابتداء في التسول في شهر نوفمبر و (المحاورة) لا فائدة منها فهي خبر مكذوب للمبتدا المحذوف الذي تقديره (هي) و (اشتكى) كلة واحدة ولكنها مع ذلك جملة فعلية جاءت جواباً للاستفهام عن عمل رجال البوليس في جهة الزهار و (لكان) اختلف فيها النحاة فقال الكوفيون إنها رقعة في بنطلون الموظف الصغير وقال البصريون إنها (لام القسم) و (كان الناقصة) التى تتكلم في حق الكفراوي سامحها الله

كتاب ثمين

لم يؤلف أحد كتابا في تاريخ العصر الحاضر وهو كتاب ضخم جزيل الفائدة فنحث القراء على اقتنائه

تحذير

الزوج الشاب — ان زوجتي لا تصغى الي مطلقا

الزوج الشيخ — لا تغضب من ذلك فان زوجتى اصغت الى أخيرا وضربتني على وجهي

الزوج الشاب — وكيف كان ذلك ؟

الزوج الشيخ — كنت اتكلم في نومي



— سيدي الطبيب . سيدي الطبيب . أسرع بربك . عليك بمبضعك فوراً وتعال فابتر يدي . اقطعها فان الالم بلغ حداً لم أستطع معه احتمال الحياة

وارتمى محمود بك على أول مقعد صادفه في العيادة وهو خائر الاعصاب مشتت الفكر ذاهل البال ، بينما اقترب منه الطبيب ، وأمسك بيده يفك رباطها ، ويبحث عن مصدر الالم وعلته . والرجل ذاهل يكرر رجاءه في أنين مفجع : « اقطع يدي . . ابترها حالا . . فالالم فوق احتمال البشر »

أمسك الطبيب باليد يتفحصها دهشاً ، فما كان أشد دهشته حين رأى اليد سليمة لا اثر فيها للالم او المرض او الزرقة أو الورم

قال يسأل مريضه :

— اين موضع الالم .. هنا . . ؟

— أجل .. هنا .. الاصابع .. الكف اليد كلها تؤلمني وتنغص علي الحياة . هلم بمبضعك واقطعها فوراً . .

تحسس الطبيب أعضاء اليد كلها ، وبحث الاصابع والاظفار والكف والمفصل فلم يجد ولم يلمح أي أثر للمرض أو الداء . وقاس ضغط الدم ، وفحص المريض وهو يزداد صراخاً وتكراراً لقوله :

— ابترها . . اقطعها فوراً . .

فهز الطبيب رأسه ووقف حائراً صامتاً لا يلوى على شيء ، فقطع المريض حبل الصمت قائلا :

— اقطعها يا دكتور قلت لك . ابترها فوراً فما . .

— ولكني لا أرى بها علة ظاهرة ولا باطنة . اليد سليمة وكل اجزائها سليمة ، ليس بها أي أثر أو مرض ، فكيف تريد ان ابترها وهي على هذه الحال من الصحة والعافية . . ! ؟

— ولكنها تؤلمني اشد الالم . .

— أنت واهم و . .

— لا تحسبني مخبولا يادكتور فانا متمالك لتمام قواي العقلية ، ابترها تحت مسؤوليتي وخذ ماتشاء . أنفحك أجرة العملية خمسين جنيها . مائة جنيه اذا أردت ، فقط انقذني من الألم الفظيع خوف ان يدفعني الى الموت والانتحار . .

وكيف أستطيع أن أبتر لك عضواً صحيحاً ما دمت واثقاً بسلامته

— وماذا يهمك أنت وقد وعدتك بأجرة هذه العملية التافهة مائة جنيه ؟ فاذا أنت لم تقبل فسوف يقبل غيرك اجراءها بنصف هذه الاجرة .. بثلثها .. بربعها إذا أردت ، ولكني أفضلك أنت عن سواك لثقتي التامة بمقدرتك . لهذا عجل ببترها وهاك مائة جنيه مقدماً

وأخرج الرجل الثري حافظة نقوده فاختطف من بينها اوراقا نقدية تساوي مائة جنيه وقذف بها على المنضدة وهو يكشف عن ذراعه ويقول صارخاً متلوياً من الالم

— هلم . . . اسرع بمبضعك قبل ضياع الوقت . . .

— لو أنك دفعت لي مال قارون لما أقدمت أنا ولارضى طبيب سواي أن ينقض عهد مهنته بهذه العملية الزائفة . ان يدك صحيحة يا عزيزي فاعرضها على من تشاء وعد الي بالخبر اليقين

ولم يكد الطبيب ينتهي من كلماته معلناً تشبثه بالاحجام عن اجراء العملية ، حتى كان محمود بك قد استل من جيبه موسى حادة وأخذ يحز بها يده اليمنى حزاً عميقا فتفجر الدم غزيراً وهو يقول :

— أنت طبيب فاسرع الآن إلى انقاذي قبل أن ينفد دمي . . .

وفي غمضة عين سارع الطبيب الى مبضعه وآلاته ، يحاول انقاذ المريض المخبول ، أراد ان يعطيه مادة مخدرة ، ولكن أعصاب محمود بك كانت أشد وأقوى من الفولاذ ، اذ نظر إلى الطبيب باسما مداعبا وهو يرفع له يده ويقول :

— هذه المخدرات تعطى للنساء لا للرجال ، ابتر يدي من هنا وهأنا اساعدك في امساك آلاتك ، فكل ألم ينزل بى الآن لايقاس بعشر معشار ما أعانيه من ألم بقائها كما هي . . .

وفي ومضة البرق كان الطبيب يجري عمليته على وجه الدقة والاتقان وهو حائر ذاهل دهش ، بينما وقف المريض متنبها يرى كل شيء ويعاونه في كل شيء ..!

في دقائق تمت العملية . فضحك الرجل وظهرت عليه علامات الراحة والسرور وقد بترت يده فاستراح من ألمها

دفع المائة الجنيه الى الطبيب شاكراً وهم بالخروج ، فاستوقفه الدكتور وهو لايزال غارقا في ذهوله وقال :

— لست مسؤولا عن هذه العملية يا صاحبي ، أنا واثق بخطئها فما كان في يدك أي مرض كما أخبرتك ولكن . .

فضحك الوجيه وهو يقول :

ـ اكتب أي اقرار واعتراف عن هذه العملية وأنا أوقعه لك بيدي اليسرى، هذه اكبر منة عملتها لي يا دكتور فلو أنك لم تقم باجرائها لذهبت فريسة الالم. اكتب الاقرار ودعني أوقعه لك لتبرأ ذمتك ويستريح ضميرك. ثم أرجو رجاء آخر هو أن تعطيني اليد المبتورة فهي يدى وأريد الاحتفاظ بها

ـ لابد ان يكون في الامر سر خفي . . .

ـ من الجائز . . ومع ذلك أعدك بأن أفضي لك بالتفاصيل في فرصة أخرى

أمضى الرجل الاقرار بيده اليسرى ووقعه بخاتمه وأخذ يده المبتورة شاكراً مسروراً مرتاحا وخرج . . !

* * *

انقضت عشر سنوات على هذا الموقف الشاذ الغريب ولا تزال صورته ماثلة في ذهن هذا الطبيب، يسائل نفسه في كل يوم وفي كل ساعة ولحظة ، عن معنى هذا الشذوذ وهذه القسوة يقسوها الرجل على نفسه دون ان يكون لها مبرر ، وكان يحاول جهده في استقصاء أخبار هذا الوجيه الثري ، فعلم أنه لا يزال مقيما في عزبته وأملاكه الواسعة بعيداً عن مصر والمدنية ، مكتفياً بحياة الريف معتكفاً عن الناس في مزارعه ورياضه الفسيحة وهو من أعيان ذلك البلد وأحد رجالاته البارزين

وذات يوم وصلت رسالة من هذا الثرى نفسه عن طريق البريد الى الطبيب ، يلح فيها بدعوته الى مزرعته ، ويستحلفه بكل عزيز لديه ان يحضر الى عزبته مهما كلفه الأمر وهو على استعداد للقيام بالواجب مهما بلغ



وتحت تأثير دافع الفضول ورغبة استكشاف سر القصة القديمة ، سافر الطبيب للقاء صاحبه بعد أن ابرق اليه بقدومه ، ولم يكن قد رآه أو سمع عنه خبراً منذ ذلك الحين

* * *

استقبل اتباع محمود بك الطبيب في المحطة ، فعجب لعدم حضور داعيه بنفسه ، وما عتم ناظر الدائرة أن اعتذر له عن تأخر « البيه » بسبب ضعفه وانحطاط صحته

وانطلقت العربة تطوي بهم الطريق إلى أملاك ذلك العظيم الوجيه ، والطبيب يتحين الفرص ويلقي اسئلته على ناظر الدائرة مستفهما عن بعض نواحي الحياة في هذه المديرية وأطيانها واسعارها الخ

وقفت العربة بعد ان اجتازت مرحلة طويلة وسط المزارع ، أمام قصر فخم كبير ، وقفز منها الرجال أولا يتبعهم الطبيب . وجرى أحدهم يعلن البك بقدوم زائره

اجتاز الطبيب الردهات الواسعة المؤثثة بأفخر الاثاث والرياش حتى وصل الى غرفة نوم الوجيه . ولم يكد يتقدم خطوات حتى تملكه الذعر وجمد في مكانه

ذلك انه رأى البك مضجعاً في فراشه ناحل الجسم واهن القوى كأنه هيكل عظمي ، وهو يئن أنيناً متقطعاً أشبه بحشرجة الموت . فتقدم الطبيب مسرعا يعاونه ويشجعه ويخفف آلامه جهده ، وهو دهش لهذا الانقلاب الشديد . وكان قد عهده رجلا قوي العضلات مفتول الذراعين عريض الكتفين ممتلىء الجسم قوة وصحة ونشاطاً .

استقر الطبيب وهدأ المريض . وذهبا يتحدثان في مختلف الشؤون وقد لاحظ

الدكتور ان الرجل يربط ذراعه اليمنى إلى ظهره لا إلى صدره كما اعتاد الناس ، وان يكن الجرح قد اندمل منذ سنوات فلم تعد به حاجة الى ربطه أو العناية به الى هذا الحد . .

زفر الرجل زفرة حارة من قلب حزين مكلوم ، وقال يحادث الطبيب وهو يعتدل في جلسته :

ــ أتذكر يا دكتور قصة بتريدي..؟

ــ بكل تأكيد . . انها لا تزال ماثلة أمام عيني كأنها وقعت أمس فقط

ــ هيه . . . وهل لا يزال يداخلك شك في انها كانت مريضة معتلة . . ؟

ــ كنت واثقاً بسلامتها من كل مرض ولا أزال وسأظل دائماً متمسكا بهذا الرأي . وأقسم لك انها كانت صحيحة سليمة لا يظهر عليها أي عارض من أعراض المرض الباطن أو الخفي

ــ صــدقت يا دكتور، كان مرضها الجسيم الاليم غير ظاهر ولا باطن ، كان يؤلمني حتى الموت ، ولكني استرحت نوعا بعد بترها ، بل كان بترها عزائي طوال هذه السنوات

« ولقد وعدتك يومئذ أن أفضي اليك بالسر اذا سمحت الظروف ، وهأنا اليوم أبر بوعدي وأذكر لك تفاصيل المرض. على انني واثق ان مهنة الطب تسمو عن إفشاء السر لأي مخلوق كان . فالامر يتعلق بحياتي وشرفي ومكانتي بين الناس »

ارهف الطبيب سمعه وهو يقترب من المريض وقال :

ــ ثق ياصديقي بشرف مهنتي ان أية كلمة من سرك لن يعرفها مخلوق سواي ، ولولا فضولي ورغبتي في معرفة سر ذلك الموقف ، لطلبت اليك أن تريح نفسك من ألم سرد قصتك

ــ لا . . فهذا القسم يكفيني منك . واني اعترف لك الآن بالحقيقة كاملة وقد وهنت قواي وأصبحت قدمي على باب الابدية ، وكان لابد ان اترك مفتاح هــذا السر على الارض قبل رحيلي عنها ، ففي ذلك تكفير وارضاء لضميري المعذب



وبدأ الرجل يقص قصته وعبراته تنهمر مدراراً :

« كنت اعيش في منزلي الكبير الفخم في مصر ، وأحضر إلى المزبة هنا بين حين وآخر لقضاء اعمالي المهمة فاذا انجزتها عدت مسرعا الى بيتي وامرأتي في مصر

« وكانت زوجتي ــ رحمها الله بواسع رحمته ــ امرأة فاضلة متعلمة ذكية وفية مخلصة ، رفعتها من بيئة غير بيئتي إلى العز والترف المقيم ، وكنت احنو عليها واغمرها بفيض النعم وجزيل العطايا ، كنت احبها من اعماق قلبي لوفائها واخلاصها وبرها بي

« خمس سنوات انقضت على نعيمنا ، لم أغضب منها يوما ولا آذيتها بكلمة ، بل على النقيض كنت أزداد بها ثقة وأغمرها بحناني وعطفي وحبي

« وذات يوم دخلت علينا شقيقتها . . وكثيراً ما كانت تزورنا ، وكثيراً ما كانت زوجتي تخرج برفقتها لشراء بعض حاجاتها ، وكثيراً مامددت يد الخير والمعاونة لشقيقتها لأنها كانت متزوجة من رجل فظ شرس سمج الاخلاق فقير، فكنت أعوضها بكرمي ورحابة صدري ما تلقاه في بيتها من عنت وضنك

« كنت في ذلك اليوم متعباً لم أبرح غرفة النوم ، فلم تلبث زوجتي ان جاءت تطلب مني الاذن في مرافقــة أختها إلى السوق

« طبعاً . لم أمتنع عن السماح لها بالخروج رغم ما بي ، فاسرعت ترتدي ملابسها بينما كانت شقيقتها تنتظرها في الخارج

« لاحظت ان زوجتي اثر انتهائها وخروجها من الباب عادت مسرعة وكأنها نسيت شيئاً مهماً ، ففتحت دولابهــا وأنا أرقبها عن غير قصد ، فقفلت الدرج السرى بالمفتاح ثم وضعتــه في حقيبتها وانصرفت دون ان تأخذ معها مفاتيح الدولاب نفسه

« تحت دافع خفي شيطاني قامت الوساوس في نفسي وامتزجت فعلتها عنــدي بالشك العنيف . لماذا أقفلت الدرج السرى دون الدولاب مع علمها بوجودي وعدم استطاعتي الخروج ؟

« ولماذا اهتمت بالعودة لقفله كل هذا الاهتمام . . لابد ان يكون لوجودي هنا علاقة بقفله . وإذاً فلابد ان يكون في الدرج سر تريد اخفاءه عني

« تملكتني هذه الهواجس فلم أستطع صدها أو الخلاص منها ، فقمت مدفوعا بفضولي إلى اراحة ضميري ، وسرت نحو الدولاب ففتحته ، ثم عمدت إلى الدرج أحاول فتحه فلم أستطع وأخيراً كسرته كسرا . .

« أخذت أقلب مايحويه مسرعاً ، وأنا أشعر في صميم نفسي انني بهذا العمل أتمثل باللصوص الأدنياء ، ولكن ما عتمت الصاعقة ان انقضت علي ، حين أبصرت رزمة من الرسائل الصغيرة مربوطة بشريط حريرى أحمر ملقاة في ركن من أركان الدرج

« أمسكت بهذه المجموعة مرتعداً خائفاً ، ولم ألبث ان فضضتها وسارعت الى نظري عليها وأطالعها ، واذابها رسائل غرامية أجل رسائل غرامية من نذل سافل يبثها لواعج حبه ، ويحدثها عن ساعات النشوة والهناء التي قضياها معاً في غفلة من زوجها الابله المجنون . .



« انقلب هدوئي ثورة جامحة ، بل شعلة من نار وقد أحسست اللهب يسري في دمي وكياني فيلذعني ويصهر نفسي وجسمي وروحي . هذه المرأة الدنيئة السافلة التي رفعتها الى هذا النعيم وما كانت تحلم به يوماً تخونني في عرضي وشرفي وهي تتظاهر لي بالوفاء والاخلاص

« القيت الرسائل مكانها وأنا محموم ، ثم أعدت مظهر كل شيء كما كان وقد قررت بيني وبين نفسي الثأر والانتقام ، وماذا يتبقى لرجل مثلي إذا ولغ سافل في عرضه ولطخ شرفه بالوحل

« عادت زوجتي بعد ساعات هاشة باسمة كعادتها ، فاستقبلتها وأنا متظاهر بالهدوء والابتسام ، ثم أعلنتها برغبتي في الرحيل فوراً الى البلد لحاجة العمل إلى وجودي هناك ، ولما كنت مريضاً وأخشى السفر والبقاء هناك بمفردي ، فأريد أن ترافقني في رحلتي

« لم تظهر أي تردد أو امتعاض ، بل سارعت تعد الحقائب وما يلزمها من ثياب فلما انتهت من اعداد حوائجها كنت قد ارتديت ملابسي وأمرت الخدم باعداد السيارة لتقلنا الى البلد

* * *

« في جنح الليل ، والعزبة هادئة والسكون شامل ارجاء البيت ، قمت منتفضاً من فراشي والنار تأكلني وصوت الضمير يهيب ويصرخ في اعماق نفسي أن انتقم لشرفك وعرضك المسلوب . .

« قمت فاتجهت نحو النافذة انظر الى السماء ، فوجدت الغيم ملبداً ووجه السماء محتجبا ، فقلت في نفسي ، ان الله يغضي عني ويحجب بصره عن فعلي . فلأتقدم

« وفي خطوات ثابتة تقدمت نحو مخدعها فألفيتها نائمة مستغرقة في حلمها الهادىء الجميل ، رأيتها كملاك نوراني طاهر شريف يسلم الي أمر حياته دون تردد أو معارضة فوقفت لحظات ذاهلا أمام الوضيعة الدنيئة السافلة ان تجسمت أمامي في ثوبها القذر الملطخ المخيف ، فاقتربت منها وكنت محموماً ثائر الاعصاب ملتهب الشعور ،

وفجأة انقضضت على عنقها كالمجنون، ومازالت قبضة يدي الفولاذية تشـد على عنقها وقد تنبهت من نومها تنظر الي دون ان تأتي حركة أو تستطيع النطق بكلمـة واحدة حتى اسلمت الروح . . .

« انطفأت لحظتها شعلة قلبي المحترق ، وهدأت ثورة نفسي المتأججة ، وهبت ريح باردة ندية على وجهي تذهب بحرارة الحمى

« وارتميت على فراشها خائراً اقبل جسدها باكيا وانا أطوقها بذراعي واندب فيها ذلك الوفاء الزائف الذي خدعني طوال سنوات زواجنا الماضية

« وفي الصباح . ثبت الى رشدي . وسار كل شيء كما ينبغي ان يسير ، فقـد شهد طبيب هذه الناحية ان موتها كان مفاجئا بسكتة قلبية ، وصرح بدفنها ، فدفنتها هنا في مقابر البلدة

« في هذا اليوم نفسه عدت إلى مصر أقيم ليالي المأتم الثـلاث ، واتقبل عزاء المعزين

***

« في صباح اليوم الرابع طرق باب غرفتي طارق ، واذا به شقيقتها تستأذن في الدخول وهي مجللة بالسواد ، ولم تكد تراني حتى ارتمت عند قدمي تقبلهما باكية وهي تعزيني في مصابي الجسيم ورزئي الفادح ، ووقفنا كل منا يخفف عن الآخر حزنه ومصابه ، ودفعني الاشفاق فمددت اليها يد المعونة كما اعتدت في حياة اختها ، فلما اخذت ما وهبته لها ، وقفت قبل ان تهم بالانصراف تسألني ان كنت أعارض في فتحها دولاب شقيقتها المتوفية ، فسألتها دهشا عما تريده منه ، فقالت باكيـة وهي تخفي وجهها بيديها :

— كانت رحمها الله ملكا كريما طاهرا على الارض حتى انني ائتمنتها على سري وأعطيتها بعض رسائل خاصة بي تحفظها في درجها السري خوف ان يعثر عليها زوجي في بيتي فيقلب حياتي جحيما . . .

« هجمت كالمجنون على الرسائل انتزعها من الدرج ، فاذا بها غـير معنونة باسم زوجتي . . . »

***

ونظر إلى الطبيب وهو يبكي بكاء حاراً ويقول :

— هل ادركت الآن يادكتور علة بتر يدي اليمنى والداء الفظيع الذى كنت أعانيه

« تلك اليد المجرمة التي خنقت ذلك الملك الطاهر الكريم كان يجب ان تجتث وتقطع وهذا اقل تكفير

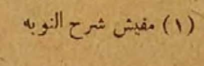
« في ذلك اليوم نفسه عدت الى العزبة الى جوار جثتها أبكيها واقيم قريباً منها باكيا نادما مستغفرا ، لم أذهب الى مصر ولم يعد لي بها شأن. وانما هنا مقامي حتى يضمني قبرها . . . »

المشهورات

قال السيد عبد المحسن الكاظمى :[١]

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع ... أما شغلت عينيك بالجزع ادمع
اقضي الليالي راقداً متألما ... وانت داير لى هكذا تتدلع
وتزعم انى صاحب لك جاك بلا ... وتحلف لى ان الصداقة تنفع
فهل ينفع الاصحاب والدنيا حلوة ... ولا هم فيها كالدبابير يلسع
فان مررت سابوك تشرب مرها ... وعيناك كالقوطا ووشك بعبع
عييت الى ان كاد يقتلني العيا ... وكانت عظامي في السرير تفرقع
ولا أحد منكم يجيء يشوفني ... على شان وقت الموت يبقى يودع
فلما خرجت اليوم من بعد رقدتي ... وابصرتموني فى الطريق ابرطع
كاني عفريت من الجن سالماً ... معافى على كيفى اروح وارجع
تجمعتموا حولي كأن وفودكم ... ذباب على بقلاوة يتجمع
واقسمتموا بالله انى وحشتكم ... واعينكم كادت من الشوق تطلع
كذبتم بلاش النصب دا ، انا فاهم ... وهذا كلام منه لست اشبع
أتارى الفتى ان صح فهو بشعره ... فان قال آه يا ركبتي فهو اقوع
ومن صدق اللي يدعون وداده ... فذاك حمار حقه يتبردع
صديقك في يوم الملمات أهيف ... من الذهب الرنان اصفر يلمع
واصدق من تهوى من الغيد قطعة ... من البنكنوت اللي هواه يمتع
وانت خرنج ان تركت نصيحتي ... وان تنتفع منها فانك مجدع

شاعر الفطاحة



(١) مفيش شرح النوبه

لص ولص ؟؟

بلغ لينو ناروكونواى الخامسة والاربعين من عمره وهو لما يزل الكاتب الاول في احدى شركات لندن التجارية، وهي شركة انتظم في سلك موظفيها منذ أن تخرج في المدرسة وهو في الخامسة عشرة ولبث فى خدمتها الى الآن

وكانت أجرة كونواى في أول عهده بالعمل بضعة شلنات مازالت تزداد في بطء وتراخ — حتى بلغت بعد خدمة ثلاثين عاماً كاملة أربعة جنيهات في الاسبوع

ولبث كونواى خلال هذه السنين الطويلة قانعاً بأجرته راضياً بوظيفته . وقد اعتاد أن يرى رئيسه يسافر في كل عام يقضي رحلة الصيف في احدى مدن المصايف الشهيرة ، أو يقوم برحلة بحرية ، أو غير ذلك من ضروب المتعة التى يمارسها الاغنياء. ولم يكن كونواي يحسد رئيسه ، صاحب الشركة على شيء من هذا كله ، إلا أنه بدأ منذ بضعة سنين يفكر في أمر نفسه

رأى كونواي أنه هو اليد العاملة والرأس المفكر في الشركة ، يبذل الجهد العنيف والعناء المستمر طوال العام فلا ينال في نهاية الاجازة إلا بضعة أيام لا يستطيع أن يمضيها على ذلك النحو الممتع الذي يقضي فيه نهيده أجازته

وكبر على كونواى ان يرضى بالبقاء صامتاً على مجهوده الكبير وأجرته الضئيلة ، فلبث شهوراً طويلة يفكر في الامر الى أن استقر به الرأى على أن يفاتح الرئيس — وكان يلقبه بالشيخ — في شأن زيادة مرتبه

وتشجع كونواي ودخل على الشيخ يفضي اليه بشكاته وآماله ، فكانت ثورة حنق وغضب ثارها الشيخ وخرج كونواي على أثرها أشد سخطاً وتبرماً بالحياة

وخرج كونواي في تلك الليلة من مكتب الشركة وهو حانق على جوليناس هوبكنس رئيسه الشيخ ، وبلغ من فرط غضبه وسخطه واضطرابه أنه لم يعبأ بالمطر المتساقط فوقه ، ولم يخرجه من هذا الاستغراق سوى صوت باعة الجرائد يصيحون :

— هجوم جديد على قارعة الطريق . . . لصوص مسلحون يسلبون ٥٠٠ جنيه . . . كاتب حسابات يهاجم في الطريق ويسلب ما معه !

وقال كونواي يحدث نفسه :

— انني أشك في أن يكون الرجل قد سرق حقاً

وكأنما شغلت هذه الفكرة باله فراح يدرسها ويمحصها الى أن خرج من هذه الدراسة بأنه من الممكن أن يدعي كاتب حسابات شركة أن لصوصاً استوقفوه في الطريق وهددوه بالمسدسات ثم سلبوا منه مايحمله من نقود الشركة وأمعنوا في الفرار ، في حين أن يكون الكاتب قد أخفى المبلغ وأبقاه لنفسه !

وأعجب كونواى بهذه الفكرة فلو أنه استطاع تنفيذها لتمكن من حيازة مبلغ يستطيع أن يقضي به أجازته القريبة على النحو الذي يجرى عليه هوبكنس العنيد البغيض

وكاد كونواي ينشق سروراً حينما رأى بادرة الفرصة السانحة لتنفيذ خطته ، فلقد جاءه هوبكنس ذات يوم يطلب اليه أن يحمل ٢٥٠ جنيهاً الى ولده الذي كان يقوم بصفقة تجارية في بلدة دورست التى لاتبعد عن لندن كثيراً

وكان كونواى قد قام بمثل هذه المهمة من قبل ، وقد أمره هوبكنس بأن يذهب في سيارته التي طالما سافر بها من لندن الى دورست

وكيف لا تكون الفرصة ملائمة وفي منتصف الطريق غابة موحشة يستطيع كونواي أن يدعي ان بعض اللصوص اختبأوا له فيها ثم خرجوا عليه فجأة يهددونه بنيران المسدسات ، وأخذوا منه المائتين والخمسين جنيها قسراً ؟ !

بل كأن الاقدار ارادت مساعدته الى آخر الشوط ، فتصادف ان ربة البيت الذي يقيم فيه قد اعتزمت أن تخرج في ذلك اليوم الى زيارة أخت لها فلا تعود الا في موعد العشاء !

كانت الفرصة مغرية وكانت عزيمة كونواي ان لا يدعها تفوته ، فلن تعود مثل هذه الظروف الموفقة

وأعطاه هوبكنس رزمة ورق النقد ذي المائتين والخمسين جنيها وأمره ان لا يتلكأ في الذهاب ولا العودة . وحمل الرجل النقود وقلبه يخفق في عنف وشدة ، وذهب الى الجاراج فاخرج السيارة وقادها في بطء لانه كان ينبغى أن يعرج على منزله أولا. واراد التلكؤ حتى يطمئن الى ان مسز واي ربة البيت قد انصرفت الى زيارة أختها

وأوقف كونواى السيارة قبل ان يبلغ البيت بمسافة طويلة ثم درج على قدميه حتى بلغ الدار فدخلها دون أن يراه أحد، وصعد الدرج إلى غرفته فأخفى النقود في احد ادراجه تحت كومة من المناديل وخرج دون ان يراه أحد

وعاد كونواى يقود السيارة في طريقه إلى دورست وهو مطمئن النفس الى نجاح خطته الى النهاية ، اذ ان تباشير نجاح اللص الاول كانت قاطعة بنجاحه التام

وأنشأ يفكر في الطريق كيف يقضي أجازته المقبلة بالمائتين والخمسين جنيها وشغله التفكير إلى أن رأى نفسه فجأة على مقربة من الغابة والمكان الذي قد اعتزم أن يجعله مسرح حادثة الاعتداء المزعوم ضده

ونفذ كونواي أول خطوة من خطته

على الفور بأن ضغط على الفرامل فجأة وبعنف فزحفت عجلات السيارة على الارض كي يثبت فيما بعد أن اللصوص فاجأوه على غرة فأوقف السيارة دفعة واحدة

ونزل من السيارة ليعد باقي الترتيبات فاصطنع على جانب الطريق المخترق الغابة مكانا يحسن اختباء اللص المهاجم فيه واصطنع آثار أقدام مقبلة من ذلك المخبأ صوب السيارة، وقد وسع هذه الآثار عن مقاس حذائه حتى لا تبدو انها آثاره، ثم بعثر اوراقه هنا وهناك كأنها تساقطت في عراك، والتي قمته ارضا بعد ان داسها بقدمه واخل نظام ثيابه وربطة عنقه كأنه خارج من عراك

وابتسم كونواي ابتسامة عريضة لهذا التنسيق البديع، ثم عاد الى السيارة يقودها الى مخفر البوليس لكي يبلغ عن اللص الجريء الذي هاجمه في طريق الغابة ويعطى الشرطة اوصاف لص سبق ان ذكرت الجرائد اوصافه وانه اقتحم نفس الطريق على بعض المارة!

وعاين الكونستابل مكان الحادث فأيدت معاينته اقوال كونواي، ولم يشك الرجل لحظة في صدق كونواي وروايته، فأظهر له اسفه على ذلك الحادث ووعده بأنه سوف يبذل اقصى الجهد في القبض على لص الغابة الذي روع الكثيرين

وابرق كونواى الى ابن رئيسه يبلغه عن سبب تخلفه عن الشخوص اليه، ثم عاد بالسيارة صوب لندن ولا تكاد الدنيا تسعه لفرط سروره وابتهاجه لنجاح خطته وفوزه بالمائتين والخمسين جنيها غنيمة باردة من ذلك الغبي هوبكنس الذي يسومه الخسف ولا ينصفه في عمله ويأبى عليه اجازة ممتعة!

وتأخر كونواي في العودة بسبب تحقيقات البوليس وكتابة محضر الحادثة فلما بلغ لندن كانت مكاتب الشركة قد اقفلت ولذا ارجأ مقابلة رئيسه الى الغد.

وأعاد السيارة الى الجاراج واشترى في طريق عودته احدى صحف المساء فاذا هو يقرأ فيها تفاصيل حادثته واستنتاجات رجال البوليس التى تؤيد مزاعمه، وتلقى تهمة السلب بالتهديد والسرقة بالاكراه على عاتق لص الغابة الجريء!

وضحك كونواي ما شاء أن يضحك وانطلق صوب داره وآثار الابتسام والانتصار على وجهه. إلا أنه اضطرب عند ما رأى باب الردهة الخارجية من المنزل مفتوحا ولاحظ أن أنوار البيت جميعا مضاءة

ووقفت دقات قلبه لحظة إذ رأى خلال باب الردهة شرطيا

ترى هل علم الشرطة بجلية خبره واكتشفوا خديعته فجاءوا يقبضون عليه؟

وهم كونواي بالفرار في اللحظة التى رأته فيها مسز واي فصاحت تقول:

— إلي يا مستر كونواي فلقد وقع بنا مصاب كبير، وحاول كونواي أن يكسب صوته نغما من الهدوء وهو يقول:

— ماذا حدث يا مسز واي؟

— اللصوص.! لقد انتهزوا فرصة غيابي واقتحموا البيت وسرقوا ما فيه ولم يدعوا غرفة دون أن يعبثوا بها، لقد سرقوا المبلغ الضئيل الذي اقتصدته!

وأعولت المرأة باكية والتفت الشرطي إلى كونواي يقول:

— هل كانت في غرفتك نقود ياسيدي أو شيء ثمين؟

وأجابه كونواي مضطربا:

— كلا. وسوف أصعد لأرى ماذا حدث

وصعد كونواي الدرج في هدوء مصطنع وهو يلعن نفسه لارتكابه السرقة في ذلك اليوم، وزاد سخطه حينما اكتشف أن اللصوص قد سرقوا ذلك المبلغ الذي جهد كل ذلك الجهد في اعداد خطة سرقته.

ووقف كونواي في غرفته مشدوها ساهما على ضيعة آماله، وإذا به يسمع ضجة وجلبة في الدور الارضي وإذا بمسز واي تصيح:

— تعال يامستر كونواي لقد قبضوا على اللص.

وهبط كونواي الدرج فرأى احد رجال البوليس ممسكا بخناق رجل عرف فيه فتى كان ينظف زجاج النوافذ لمسز واي، فأنشأ شرطى ثان يفتش جيوب اللص

وأخرج الشرطى من جيب اللص رزمة أوراق مالية والتفت إلى اللص يقول:

— من أين أخذت هذه النقود

وصمت اللص قليلا فشدد عليه الشرطى الخناق وهنا أشار إلى كونواي وقال:

— من درج في غرفته

واتجهت الأنظار محلقة في وجه كونواي الذى صاح يقول:

— انه كاذب فانني لم أملك مثل هذا المبلغ قط

وأيدته مسز واي بقولها:

— أجل ان مستر كونواي لم يملك مثل هذا المبلغ، ولا أنا..

ووضع الشرطى النقود في جيبه وهو يقول للص:

— سوف تفسر مصدر حصولك على هذه النقود للقاضى.. هيا

وسحب الشرطة اللص وراح كونواي في اغماء عميق



زوجة جحا تنصحه بان يذهب الى محمد افندي لعله يتعلم منه كيف يشتغل بالتجارة بدلا من مكوثه في البيت

جحا يقول لنفسه
التجارة ازاي »

زوجة جحا ــ شفته ازاي بيشتغ
جحا ــ . . . .
زوجة جحا ــ ما تقول يا أخي ش
جحا ــ . . . .

يرجع جحا الى بيته غاضباً وهو يقول : « أحسن ما أقولش لمراتى
ازاى شكل التجارة »



رأى من ثقب المفتاح أن زوجة
محمد افندي تضربه بالعصا

أروح اشوف بيشتغـل في

زوجته ـ انت راح تقول والا لأ . . خد على دماغك
جحا ـ ما دام أنت عارفه التجارة ازاي ليه بعتاني هناك !

التجارة ؟

...الي ؟

المؤلف السخيف

القت الفتاة المجلة التي كانت تطالعها جانبا ورفعت راحة يدها الى فمها كانها تخفي تثاؤبها ومللها وقد بدا على وجهها ما اشعر زميلها في عربة السكة الحديدية بانها قرأت شيئا لم تستسغه

ولم يكن الفتى قد رأى هذه الفتاة من قبل ولم يكن قد عقد معها حديثا طوال المدة التى قضاها معها في عربة السكة الحديدية ولكنه لم يتمالك نفسه أن يقول :

— لعلها نفس القصة . . .

ونظرت اليه الفتاة معتزمة أن تؤنبه على هذا التدخل من غير سابق معرفة فرأته وسيم المحيا طلق الوجه تبدو عليه أمارات الرجولة ، ورأته يحمل نسخة من نفس المجلة التى تبرمت بها والقتها جانبا منذ قليل .

وقالت الفتاة :

— انها لقصة سخيفة حقا

— أية قصة تعنين ؟

— القصة الثانية من هـذا العدد وعنوانها « معيار الحب »

— لقد قرأتها أنا الآخر وانني لادهش كيف تنشر المطابع مثل هذه الكتابة

— ولكن صياغة الكتابة جيدة انما العيب في استحالة وقوع الحوادث التي أوردها الكاتب !

— وهذا نفس ما أعنيه فان وقائع هذه القصة لا يمكن حدوثها على مسرح الحيـاة الحقيقية

وكانما أرادت الفتاة ان تذكر بعض الاستحالات التى قرأتها في القصة فقالت :

— شخصان كل منهما غريب عن الآخر تجعلهما المصادفة في عربة سفر و . . .

وأكمل الفتى الجملة قائلا :

— وتلقى الفتاة من يدها كتابا هو نسخة من نفس الكتاب الذي كان الفتى يقرأه . .

واتمت الفتاة الحديث بقولها :

— ويكون بينهما حديث طويل حول ذلك الكتاب ويتقارب قلباهما المرحان !

وضحكت الفتاة وقال الفتى :

— انني لادهش لهؤلاء المؤلفين ولست أدري أين يعيشون وبمن يختلطون في أثناء يقظتهم ، حتى يكتبوا مثل هـذه الوقائع المستحيلة الحدوث ؟ الا يوجد من يقول لهم ان مثل مايكتبونه لا يمكن حدوثه خارج نطاق القصص التي تتمخض عنها مخيلاتهم السابحة في عالم التصور المحض

— أجل انهـم لايعلمون شيئا سوى ماتلده قرائحهم من عجب ، أما الحياة الحقيقية فانهم أبعد الناس عن تلمسها أو تصور مايجري فيها خذ بطلة هذه القصة مثلا . . فتاة من أسرة رفيعة القدر ، أبوها ضابط كبير في الجيش تربت تربية ثقافية عالية ، هل تظن مثل هذه الفتاة ترحب بالحديث مع فتى لم تره طول حياتهـا إلا في القطار ، وتعقد معه مناظرة طويلة تستغرق ساعات ؟ ! بل الادهى من ذلك أن يقول المؤلف انهـا أحبت الفتى الذي أحبها في جلسة واحدة ! أليس هذا يعد سخفا وغباء من المؤلف لا يسيغهما ما يجرى في الحياة الحقيقية ؟ !

— لك الحق فيما تقولين وانني لادهش كيف ان فتى مهذبا استباح لنفسه الخروج عن واجب اللياقة فتهجم بالحديث مع فتاة لم يرها من قبل ، ومع ذلك فان مؤلف القصة يقول ان الفتى مثقف وموظف نشيط في أحد مكاتب العاصمة . !

— بل ان المؤلف يقول بعدئذ ان الازمة قد أثرت فى مركز أبى الفتاة المالي وانها قد أشرفت على أن تكون من الفقيرات

— وما أهميـة هذا في القصة ، بل ما أهمية قول المؤلف ان الفتى من اولئك الشبان الذين يشتغلون اليوم هنا وغدا هناك ، ويستقبلون الحياة على علاتها ، شأن ابطال الروايات وليدة قرائح اولئك المؤلفين ؟ !

— والاغرب من ذلك ان المؤلف لا يدع هذين البطلين يتعارفان أو يحدث أحدهما الآخر عن حقيقة أمره إلا بعد أن يوقعهما فى شباك الهوى !

— هذا امر مضحك ، ولو انهما التقيا حقا لما مضى على حديثهما دقيقتان حتى عرفا عن بعضهما كل شيء ويخيل إلي ان مؤلفي القصص يضطرون الى تدوين هذا الضرب من التصور وإلا لمـا استطاعوا كتابة شيء

— صحيح . ولكن يجب ألا يبالغوا في الخيال . . ألم تر كيف ان مؤلف القصة التي نتحدث عنها أراد أن يجمع بين بطلي روايته فأظهر ان كلا منهما عرف فجأة ان صاحبه سوف يقضي الاجازة في نفس القرية المنعزلة التي سوف يهبطها الآخر ؟ !

وضحك الفتى وهو يقول :

— بل الاعجب من ذلك انهما يقصدان نفس النزل

— إنني لا أرى في هـذا مبالغة لأن مثل تلك القرية الصغيرة لن يكون فيها سوى نزل واحد . هذا من جهة ، ومن

جهة أخرى فانه حتى بنات الضباط لا يجدن في هذه الايام من المال ما يمكنهن من قضاء الاجازة في مصيف خاص . . . على أننا اذا تجاوزنا عن هـذه النقطة فان في القصة مصادفات كثيرة خلقها المؤلف خلقاً اذ كيف تعلل إنه بعد أن ينزلها في نفس القرية ونفس الفندق يتضح أن كلا منهما قد اختار هذه القرية لغرض واحد : هو تعقب نوع خاص من الفراش؟! وكيف يمكن أن يقال ان كاتباً في احدى الشركات تكون له ميول ابنة ضابط كبير فى هذا النوع الذى لا تهواه الا طبقة الخاصة ! ؟

وتوردت وجنتا الفتى قليلا وقال:

— على أنني لا أجد في هذه النقطة مبالغة فما دام الفتى والفتاة قد نزلا في قرية واحدة فلاشك أنهما سوف ينكبان على نوع التسلية التى تشتهر بها هذه القرية... وانني أؤكد لك ان لبعض كتبة الشركات انواعا من اللهو والتسلية قد تتفق مع ما يمارسه أبناء الطبقات العليا ، ولا شك انه اذا عمد ذلك الكاتب الى التلهي في اثناء اجازته بتعقب الفراش النادر في تلك القرية فانما يبغى من ذلك الخروج عما الفه من المدنية انني اعرف هذا جيدا لانني من عاشق الصدف واحـد من هواة تصوير الفراش والطيور ، ولا يتأتى هـذا الا في مواسم معينة وأماكن معينة أيضاً

واعتدلت الفتاة فى مجلسها ضاحكة تقول:

— هذا عجيب !

— كيف ؟

— يجب أن نخفف لومنا للمؤلف في هذا الموضوع

— ماذا ؟ اتعنين أنك ...

ولم تجبه الفتاة على هـذا القول انما أخرجت من حقيبتها ... آلة تصوير أشبه بآلة التصوير التى كانت بين يدي الفتى في أثناء الحديث

ونظر الفتى الى آلة التصوير معجباً ثم قال :

— انها من طراز بديع أتسمحين لي بمعاينتها ؟

وقضى الفتى والفتاة زهاء نصف ساعة في حديث عن آلات التصـوير ، وكان حديثاً طليا أحس فيه الفتى وأحست الفتاة بلون من السرور والسعادة ..

ونظر الفتى من نافذة القطار فرأى نوعاً من الطير فأشار اليه بيده يلفت نظر الفتاة ويقول :

— لعلك تتعقبين هذا النوع ؟

— أجل فانه ينقص مجموعتي هذا النوع ولطالما أردت تصويره لولا أن الظروف والاموال لم تسمح بذلك . .

— قاتل الله هذه الظروف ، فانني لم استطع الحصـول على اجازتي إلا بعد عناء لأن لدينا أعمالا كثيرة متأخرة في المكتب

— لعلك تشتغل في العاصمة ؟

— أجل فانني كبير كتاب حسابات شركة انريت وشركاه باعة الشاى المشهورين في لندن . ألم تسمعى عنهم ؟

— أجل . . أما انا فلا أكاد اكون الآن شيئاً مذكوراً اذ انني على أبواب الفقر كما يقولون ، فاشتغل حينا بالتمريض وآنا برعاية الأطفال ، ذلك لأن أبى لم يكن يعتقد انني في حاجة الى تعلم مهنة ارتزق منها يوما ما نظراً للمركز الذي كان يشغله في الجيش . . . لقد كان قائدا يحمل لقب جنرال . !

وابتسمت الفتاة وقال الفتى :

— وكيف لم استطع ادراك ذلك أول وهلة . ؟ ! .

وقاطعته الفتاة بقولها :

— هاهي محطة هوابني اقتربت ، انها القرية التى أقصدها

— يالله . . انهـا نفس المحطة التي أقصدها ... ولعلك أيضا سوف تذهبين الى هارمستد

— بلا شك . فليس في هذه القرية نزل سواه

— اذن فسوف نقوم برياضتنا المشتركة معـاً

— طبعاً !

ووقف القطار وحملا أمتعتهمـا وكل منهما يشعر بسعادة لهذه المصاحبة الموفقة والاتفـاق العجيب الذى جعلهما يهويان رياضة واحدة ويهبطان قرية واحدة ويقضيان أجازتيهما فى منزل واحد

وإذ وقفت الفتاة تراءت أمام عيني الفتى قامتها المديدة الرشيقة فأعجب بها ولاح له اتساق عودها فأخذ به ، وأسرع يساعدها على النزول من القطار حتى تتاح له فرصة يمسك فيها يدها في يده

وكأنما نسيت هي الاخرى آراءها عن كتبة الشركات في العاصمة ، وصغر شأنهم بالقياس إلى بنات كبار الضبـاط ، فتركت يدها في يد الفتى فترة طويلة يضغطها في لهفة وحنان . .

وإذ هم القطار بالتحرك مغادراً المحطة التى وقفا على رصيفها جنباً إلى جنب صاح الفتى يقول :

— لقد نسينا مجلتينا في القطار

وضحكت الفتاة قائلة :

— لا أهمية لذلك فلقد سئمت قراءة هذه الوقائع التى لاتجري على مسرح الحياة

— وأنا الآخر أحب الحقائق لا الخيال

وكانت نظرة ألقاها كل منهما على الآخر ظهرت فيها المعاني التى قصدها كلاهما . !

وأهملا شأن المجلة التى نشرت القصة المستحيلة الوقوع في الحياة الواقعية ، ولكنهما انطلقا يتممان حوادث قصتهما على نفس النمط الذي لم يعجبهما من ذلك المؤلف السخيف الذي لا خبرة له بالحياة ! !



ضاقت الحال بطالب مسيحي انذرته المدرسة بالطرد ان لم يدفع اليها المصاريف، واتصل الخبر بجمعية المواساة الاسلامية فدفعت عنه المطلوب منه وعاد إلى الدراسة. وليست العبرة في أن جمعية اسلامية تأخذ بيد طالب مسيحي ولكن الناس كلهم اخوان في الانسانية، لافرق بين أهل دين وأهل الدين الآخر، ولا أدري لم لايكون اختلاف المذاهب السياسية كاختلاف الاديان؟ فأنا وفدي وانت شعبي ولا يمنعنا انتساب كل منا إلى حزب من أن نكون اصدقاء متعاونين على الحياة

في الهند طائفة واحدة منبوذة، فيرى الهندوكيون ان افرادها انجاس لايلمسونهم ولا يعاملونهم، أما في مصر فالكل منبوذون والوفدي يرى الشعبي نجسا، ويرى الشعبي الوفدي كذلك، والدستوريون منبوذون بالنسبة الى غيرهم، وغيرهم منبوذ بالنسبة اليهم. بحيث لو رأى أحد وفديا ودستوريا وشعبيا وعضواً في الحزب الوطني مجتمعين في مكان لكان ذلك دليلا على انهم كفروا والعياذ بالله

١ ــ من هذا الذي كان جالساً معك؟

٢ ــ هو فلان من حزب الشعب

١ ــ أتكون دستوريا وتجلس مع واحد من حزب الشعب؟ ياخبر اسود؟ لاتكلمني بعد الآن

وهكذا مع تبديل اسم الحزب، ولاأدري كيف تكون الحال في شركة تجارية اعضاؤها في مختلف الاحزاب كما في البلد شركات اعضاؤها من مختلف الاديان؟

* * *

كتب رجل لاأدري من اية طينة خلق الى النيابة يتهم الاستاذ النقراشي، والاستاذ راغب اسكندر، بالمؤامرة على أحد كبار رجال الدولة، وظهر للنيابة ان ذلك الرجل كاذب افاك فاخذت بتلابيبه وشرعت في التحقيق معه لاحالته الى القضاء ليقتص منه ويعاقبه على اتهام الابرياء بافظع التهم التي لاتؤدى اذا صحت الى غير السجن الطويل الشاق

هذا النوع من الناس موجود بين ظهرانينا، كما توجد جراثيم المرض في الجسم، والاطباء حين يعالجون المرضى لا يخرجون الجراثيم او الميكروبات من ابدانهم، بل يقتلون تلك الميكروبات، ولا شفاء الا بهذا، فماذا يمنع الحاكم من اتباع الطريقة الطبية بابادة هذه الجراثيم الكبيرة الحجم في جسم الهيئة الاجتماعيه باصدار اشد الاحكام على اصحاب البلاغات الكاذبه؟

رحم الله زمان الصناجق الترك، وفي ذمة الله عهد الكرابيج، اني اتمنى لو يعاد حكم الجلد فتمزق السياط جلود اولئك المجرمين الادنياء. ولكن من الذي يسمع كلامي وهم يقولون اني سكران؟

* * *

الف فريق من الادباء لجنة لتأبين شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم، والف غيرهم لجنة لتأبين أمير الشعراء، وهذا واجب لابد من القيام به، فقام بعض المغرمين بالكتابة في الصحف لسبب ولغير سبب يبكون ويصيحون ويضجون بطلب تأبين الاديب العظيم حفني بك ناصف، وتأبين الصحفي الخالد الذكر الشيخ على يوسف صاحب المؤيد، وتأبين غيرهما من المرحومين الذين ماتوا فى ازمان سالفة، ولم يبق إلا أن يطلبوا تأبين المعرى، والشريف الرضى، وحسان بن ثابت الانصاري، ونوح وآدم عليهما السلام!

ياناس لقد ذهب أولئك العظماء وكانت لهم مآتم فى أوقات وفاتهم ولم تنههم البلاد وذكراهم خالدة، ولكن الفقيدين الراحلين بالامس توفيا في هذه الايام، فما هذا الخلط وهل انتم ندابات للنواح على القدماء لقلة عدد الموتى في هذه الايام والموت يجتاح العظماء الحاضرين؟

لا أدري كيف يطالب القوم بالبكاء على ابن خلدون وابن زيدون ونحن في مأتم حافظ وشوق! فبالله ألا ماتركتم هذه السخافة ودعوا البلاد في كاسها بلاش غم!

«سكران»

سينما الفكاهة

رواية ـ علشان دبور

الفصل الاول

ف مصر حاره يسموها … شق التعبان
وسخه ولكن سكانها … أشكال وألوان

تلقى الشويش فيها وتلقى … برضه السماك
والعربجي والصرماتي … والا السباك

وتلقى فيها القمراتي … والا الفران
والقهوجى واللي فاتح له … حتة دكان

فيها بيوت عره بتشفي … ألوفات سكان
وكل باب تلقى قصاده … كبشة نسوان

وعيال بتلعب ف الحاره … بالطوب والطين
وشكلهم شكل يطرش … علشان وسخين

فيها بيتين واحد صاحبه … تشه الجزار
وجنبه بيت صاحبه الأسطى … قرني النجار

الفصل الثانى

مره الولد سيد تشه … طار ورا حنطور
ركب وراه راح دكانهم … لقى ميت دبور

دبابير بتاكل ف اللحمه … أكوام أكوام
مسك له واحد وبفتله … راح رابطه قوام

جه الولد احمد قرنى … ابن النجار
سهاه وقطع له الفتله … والدبور طار

الواد صرخ دغري وحلقه … قال خد يا جعير
وبالمصادفه الواد سيد … له أخ كبير

سمع زعيقه نزل يجري … ويقول جرى ايه
حكاله ، راح ماسك احمد … طسه على عنيه

الفصل الثالث

أم الولد أحمد سمعت … نزلت على طول
مسكت ف اخو الواد وقالت له … انت يا مخلول

انشا لله جك ضربه ف ايدك … يا جعر يا دون
مجنون وأمك مجنونه … وأبوك مجنون

الواد مسك لك ف خناقها … شغل لزغاد
وأمه بصت وقالت له … اديلها يا واد

الفصل الرابع

ولما جه قرني المغرب … داخل تعبان
بص التقى وش مراته … أشكال والوان

سألها قالت ضربوني … قام راح منطور
وتنه داخل بيت تشه … من غير دستور

لقى الولد ف الحوش راقد … فوق برش قديم
راح ناتشه زغد وراح لاهفه … أربع لكاكيم

لما الولد م العلقا دي … قرب ع الموت
وأمه نزلت على حسه … ترقع بالصوت

وشويه جاي عمك تشه … زي الاسطول
طلع حكوا له نزل يجرى … م البيت على طول

وخد ف ايده سلاح حامي … خد يعني سطور
وطس قرني فلق مخه … علشان دبور

أبو نوال

(انظر صفحة ٤٧)

أفاقت سوزان من نومها بعد ماتسللت اليها أشعة للشمس من خلال الستائر الثمينة المتدلية على نوافذ غرفتها ، فوقع نظرها على باقة زهر جميلة موضوعة على مائدة الى جانب سريرها فارتسمت على شفتيها الجميلتين ابتسامة الفوز والنصر وتمتمت :

— ان هذا الشيخ المفتون لا ينسى أبداً الواجب عليه

ثم قفزت من سريرها بخفة ووقفت امام المرآة تتأمل محاسن وجهها وتتطلع الى بدائع تكوين جسمها الجميل الذي كان يبدو نصف عار في غلالة النوم التى كانت ترتديها

ولما متعت ناظريها بسحر جمالها وخفة دلالها وضعت إصبعها الوردية على زر كهربائي فرن الجرس في الغرفة الثانية

وفي الحال اسرعت اليها خادمتها الخصوصية وشرعت تلبسها ثيابها المؤلفة من الانسجة الغالية والاقمشة الحريرية

وبعد ما فرغت من ذلك سرحت لها شعرها وضمخته بانواع عديدة من الادهنة والطيب ثم امرت خادمة اخرى بتقديم الفطور فاسرعت باحضار اللبن والقشدة وانواع المربى والبسكوت

لكن سوزان لم تتناول من كل هذه الاصناف سوى فنجان لبن وقطعة بسكوت ونهضت عن المائدة وتناولت كتاباً اخذت تتلهى بتقليب صفحاته حتى اقبلت الخادمة وقالت لها :

— لقد أقبل المسيو بيرشوان

فالقت سوزان نظرة الى المرآة واصلحت هندامها ورفعت عن جبهتها خصلة شعر متدلية وجلست على مقعد في تيه ودلال بعد ما ألقت الكتاب من يدها وانتظرت دخول ذلك الزائر وهي تبتسم ابتسامة الفوز والنصر

دخل المسيو بيرشوان متقدماً بخطى ثقيلة حتى اقترب منها فانحنى امامها كما ينحني الوثنى امام الصنم الذى يعبده ، وتناول يدها الجميلة وطبع عليها قبلة حارة اودع فيها كل مايكنه قلب الرجل الهرم من عشق وصبابة ... منه سوزان أمارات الخضوع كما

الانتقام

تتقبل الالهة مراسيم العبادة ، واشارت اليه بالجلوس الي جانبها فامتثل وهو يتطلع اليها بتدله وغرام دون ان يتسنى له ادارة نظره عنها

وكانت سوزان ترمقه من آن الى آخر بنظرات كلها اغراء وفتنة حتى سلبت لبه ، ثم قالت له بصوتها العذب الذى يتسلل الى اعماق القلوب :

— هل أتيت لى بما طلبته منك أيها الحبيب ؟

فأجاب ذلك الشيخ المتيم :

— وهل في وسعى أن اخالف لك أمراً ؟

وأخرج من جيبه حقاً بديع الصنف وناولها اياه دون أن يفتحه ، فأخذته منه وقد ابرقت اسرتها ولمعت عيناها ثم فتحته واستخرجت منه عقداً من اللؤلؤ الجميل الذي يقدر ثمنه بمئات الجنيهات ووضعته فى عنقها ووجهها يطفح بشراً وسروراً

ثم طوقت عنق المسيو بيرشوان بذراعيها البديعتين فقبلها قبلة العاشق المفتون وهو يكاد يطير فرحاً بدلائل الحب التي ابدتها له

ولا غرو في ذلك . فلا يوجد أقوى وأشد من حب الشيوخ الذين لايتورعون عن النزول إلى ميدان العشق والهيام مجاراة للفتيان والشبان رغم ادبار زمانهم وتقلص عهد فتوتهم وصباهم

أخذت سوزان تداعب ذلك الشيخ المغرم الولهان وتبدى له من ضروب الاغراء ما سلب لبه وسحر عقله ، ثم مالت عليه وقبلته قائلة بصوت عذب :

— لقد وعدتني بذلك الخاتم الالماس الذي رأيته في شارع بوليفار ديز نفاليد . فهل في نيتك شراؤه لى ؟ لا أنكر ان قيمته غالية وانه يساوى مئة الف فرنك ، لكن من كان فى مثل مركزك وغناك لايعجز عن ابتياعه . هذا اذا كنت حقيقة تحبني وتريد ان لا اتطلع الى غيرك

وكان المسيو بيرشوان شديد الغيرة يريد أن يحتفظ لنفسه بهذه الغادة الحسناء التي تيمه هواها ، فلم يكد يسمع كلامها حتى وعدها بان يأتي لها بالخاتم في أقرب وقت

فاقبلت سوزان عليه وأخذت تشبعه ضما وتقبيلا وهو في شبه غيبوبة من التدله والغرام ، حتى كادت تسلبه البقية الباقية من العقل

ثم قادته إلى الخارج وشيعته بدلائل الحب وعادت الى غرفتها وهى تبتسم فرحاً وتمتمت :

— لقد قرب يوم الانتقام . ذلك اليوم الذي انتظره من عشرين سنة . وسيكون انتقامي شديدا ترتعد له الارواح في الاجسام

* * *

تمددت سوزان على مقعد واغمضت عينيها وأخذت تعرض في ذاكرتها ماضي حياتها . فتصورت في ذهنها أمها التى لبثت عدة سنين طريحة الفراش تعاني أشد الآلام . وأبوها الذي كان موظفاً في مصرف المسيو بيرشوان ينفق عليها حتى نفد كل ما كان قد اقتصده . فعمد إلى مرتبه لكنه لم يكن كافياً ليقوم بنفقات البيت وبما يتطلبه المرض من مال كثير ، فاضطر ذلك الاب المسكين أن يمد يده إلى مافي عهدته من أموال المصرف وتناول منها الف فرنك لتطبيب تلك المريضة لكن المسيو بيرشوان درى بصنيعه فبلغ أمره إلى النيابة . فأكب أبوها على قدميه يستعطفه ليرأف بحاله مبينا له السبب الذي حمله على هذه الفعلة وطالبا منه أن يقسط الالف فرنك على أقساط شهرية يخصمها من مرتبه

لكن المسيو بيرشوان لم يرق له ولم يرحمه بل طرده من مصرفه ، فذهب وأحضر له سوزان وكانت في السابعة من عمرها فاسترحمته ملتمسة منه ان يرق لحالها وحال

امها المريضة . لكن قلب بيرشوان لم يكن يعرف الشفقة ولا الرحمة فطردهما وترك القضاء يقول كلمته . فحكم على والد سوزان بالسجن سنتين

ولما درت أمها بالامر اشتدت عليها وطأة المرض وماتت بعد ثلاثة أشهر من سجن زوجها

وعز على والد سوزان ان يتدهور الى هذا الدرك الاسفل بعد ما كان شريف النفس لكن الظروف القاسية اضطرته اضطراراً إلى مد يده لاموال الغير فقضى أسفا في سجنه قبل أن يتم مدة حبسه

فلما فقدت سوزان أمها وأباها هامت على وجهها ضاربة في بلاد الله الواسعة وهي تعانى من ألم الفقر وذل الحاجة ما جعل قلبها أقسى من الصخر الاصم . لانها شبت وهي تنظر إلى الانسانيه التى عذبتها نظرة الكراهية والمقت وتتحين الفرص لكي تنزل بأي فرد منها نوازل المكروه انتقاما منها وتشفيا

ولم يكن يبرح من فكرها ذلك الغني الذي قضى على اسرتها بالزوال والدمار ، فاقسمت في سويداء قلبها على التنكيل به والانتقام منه مهما كلفها ذلك

وكانت تحيا بهذا الامل ،ولذلك أخذت تهتم بجمالها وتعتني به اعتناء عظيما حتى أصبحت آية من آيات الحسن والبهاء فغزت القلوب وأسرت الافئدة وغدا عشاقها أكثر من أن يحصوا

وكانت اعمال المسيو بير شوان تزداد رواجا من يوم الى آخر وأمواله تكثر حتى أصبح من كبار الماليين

ولما كان من رواد المراقص فقد أخذ يتردد على مسرح البروجريه الذي كانت تعمل فيه سوزان ، فهام بها حالما وقع بصره عليها ، وشرعت هي تنصب له شباك الغواية والاغراء حتى تدله بغرامها وغدا لا يطيق صبراً على بعادها

وكانت غاية سوزان التي تسعى اليها ان ترهقه بطلباتها وتجعله ينفق ويبذر لتؤثر في مركزه المالي

وقد نجحت في مسعاها لأنه قضى معها عدة سنوات لا يخيب لها طلبا حتى بدأ التأثر يظهر في اعماله المالية ، لكثرة تبذيره ، واضطر الى أن يمد يده الى الودائع الموجودة في مصرفه لنفاد رأسماله

وكان لسوزان عشيق موظف عند المسيو بير شوان يوافيها باخبار المصرف ومركزه المالي وتضعضعه المستمر ، وقد أكد لها أخيراً ان هوس بير شوان وشدة هيامه بها جعلاه يعمى عن حالته المادية . فمركزه أصبح حرجا لكنه كان يأمل ان يعوض في مضاربات البورصة ما ينفقه في سبيل حبه وغرامه

لكن الاقدار شاءت عكس ما أمل فخسر خسارة جسيمة ، ومع ذلك لم يحجم عن شراء عقد اللؤلؤ لعشيقته سوزان التى كان يضحي بكل شيء في سبيل حبها وغرامها

وكانت الاشاعات تترى عن تقلقل مركز المسيو بير شوان المالي حتى أصبحت ملء الاسماع والافواه ، فتهافت الناس على المصرف لسحب ودائعهم لكن الاموال الموجودة كانت ضئيلة . فلم يجد المسيو بير شوان بداً من جمع ما تيسر له من النقود والهرب تخلصاً من الحاح الدائنين

فقصد بيت سوزان التى قابلته بالترحاب لأنها عرفت من عشيقها ما آل اليه أمره ، فتظاهر المسيو بير شوان بأنه يريد المكث عندها بضعة أيام لشدة شوقه اليها فأوهمته أنها مصدقة ما قاله

ولما صدرت جرائد المساء كانت طافحة باخبار تدهور مصرف بيرشوان وهرب صاحبه وسعى البوليس في اقتفاء اثره ، فما كان من سوزان الا أن جلست الى مائدة الشراب الى جانب المسيو بيرشوان واخذت تداعبه وتسقيه الخمر بيدها وهو ذاهل عن حاله مستسلم بكليته الى تلك الفاتنة

وبينما هو في ذهوله هذا شعر بألم يمزق احشاءه ، وما لبث الالم ان ازداد حتى لم يعد في طاقته احتماله فاخذ يتلوى وهو يصيح ويستغيث وسوزان تتأمله بعين جامدة دون أن تحرك ساكنا لاسعافه

غير انها أسرعت الى التلفون واخبرت ادارة البوليس بوجود المسيو بير شوان في بيتها وبانه شرب سما بغية الانتحار عندما قرأ في الجرائد خبر بحث البوليس عنه لالقاء القبض عليه

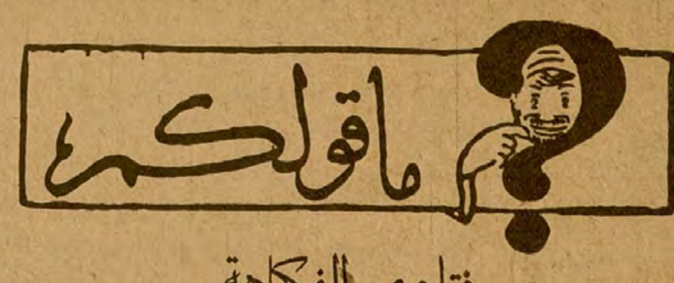
ثم عادت الى الغرفة التى كان فيها ذلك العشيق الذي كان ساقطاً على الارض يتقلب ظهراً لبطن وبطناً لظهر وقد جحظت عيناه واصفرت شفتاه وخفتت أنفاسه ، فانحنت فوقه وقد انقلبت سحنتها وارتسمت على محياها أمارات الحقد الدفين وقالت له :

— بير شوان . أتدري من أنا ؟

فتطلع اليها بعينين يكاد الموت يطفىء نورهما وتحركت شفتاه لكن الصوت لم يخرج منهما ، فاستتلت قائلة :

— أنا جانيت ابنة أرنست جاستون الذي كان موظفاً فى مصرفك . واضطرته الظروف الى مد يده لألف فرنك لينفقها على زوجته المريضة وطلبت منك تقسيطها شهريا وخصمها من مرتبه لكنك أبيت الا ارساله إلى السجن حيث مات اسى وحسرة بعدما ماتت زوجته المريضة من تأثير هذه الصدمة . . لقد انتقمت منك أشنع انتقام فخربت مصرفك وسقيتك سما وأخبرت البوليس بأنك مختبيء عندي وقد شربت السم لكي لا تقع في أيدي العدالة

وفي تلك الدقيقة دخل رجال البوليس وبصحبتهم رجال الاسعاف فتطلع بيرشوان الى القادمين ونقل نظره الى سوزان ورفع يده ليشير اليها ولكن الموت عاجله فلفظ انفاسه الاخيرة دون ان يتمكن من التفوه بكلمة



فتاوى الفكاهة

اديب ناشيء

أناشاب في الرابعة والعشرين من عمري رئيس مدرسة الزامية ، ضئيل المرتب ، أحب الادب والكتابة حباً شديداً وأريد أن أكون من البرزين ، فماذا أسلك من الطرق ؟ ع . ج . ا

(الفكاهة) أحسن كتاب تتعلم منه الادب هو كتاب الاخلاق الاكبر الذى هو الدنيا التي أنت عائش فيها ، ولكنك لاتستطيع أن تكتب ما تتعلمه منه إلا بعد أن تصح لغتك ، ويجود اسلوبك ، فادرس النحو والصرف ، وأقرب سبيل إلى ذلك شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، فافهم هذا الشرح ، وقوم اسلوبك بمطالعة ماتقدر عليه من كتب الجاحظ ، وكتاب نهج البلاغة للشريف الرضي ، وهو منسوب الى سيدنا علي ، وامثالها من كتب الادب القديم كالكامل واماني القالى مثلا . فاذا استقامت كتابتك فكل العلوم في الطرق والشوارع لمن يحسن درس مايرى ويسمع

دفاع مشكور

أظن قصة (محظية السلطان) بقلم الاديب احمد افندي جلال لاتليق بمقام السلاطين فماذا ترون ؟

ابراهيم محمد بايزيد

(الفكاهة) الاديب احمد افندي جلال مسلم يعرف ادب الكتابة عن ملوك الاسلام ، وقد كان يزيد بن معاوية من ملوك الاسلام ، وكان الوليد بن عبد الملك من ملوك الاسلام وقد كتب عنهما المؤرخون اوسخ الكتابة ، لان الاسلام يأمر بانتقاد الملوك لانهم قدوة الشعوب والسكوت عن مخازيهم حرام . وأنا رجل مسلم ولكنى لا اعتق الحاكم بامر الله من ضرب ادشدش به دماغه ، لانه كان العن من نيرون في الظلم . وأقبل تحياتي واحترامي

ليس له اولاد

أنا موظف صغير متزوج منذ عشر سنين ولاولدلي وأحب أن يكون لي نسل فهل اتزوج اخرى مع هذه التى معي ولا أريد تركها ؟ وكيف يعيشان معي ومرتبي قليل ؟ م . ا . خ

(الفكاهة) اعرض نفسك على طبيب بكتريولوجي ليقول لك هل أنت الذي لا ولد لك أو زوجتك هي العاقر ، وبعدذلك تسألني ، رزقك الله بعشرة اولاد يقلبون دماغك

وراء الجدران

أنا فتاة في السابعة عشرة من سني أحببت شابا أجنبيا وتزوجنا ، وله أخت تنغص عيشي ، وليس لها منزل آخر ، فكيف العمل ؟ ح

(الفكاهة) من المستحيل أن يترك شخص شريف أخته فى الشارع لأجل زوجته ، فحسني علاقاتك معها والا ساءت عاقبتك ، طولي بالك يا أبلتي

ربنا يلطف

لا أنام بالنهار أبداً ، وأريد النوم بالليل فلا أنام الا بعد ساعات طوال . وأعرق عرقا غزيراً يتلف جواربى وملابسي ولا وظيفة لي تساعدني على هذه الحال ، فما الدواء ؟ متضايق

(الفكاهة) أما العرق فلا دواء له إلا الزمن وسيقل كلما تقدمت في السن . وأما النوم فلا تشرب القهوة ولا الشاي ولا المنبهات ، ولا ترقد وأنت جائع ولا تنم قبل الهضم ، واقرأ قبل النوم في كتاب أو جريدة

زواج مبارك

انا شاب قبطي مرتبي بسيط أريد الزواج من فتاة متوسطة الجمال تتناسب سنها مع سني ، تدفع لي مئة جنيه اشتغل بها في عمل تجاري يوسف وهبي

(الفكاهة) وأنامالي يا ابني؟ تزوج الله يهنيك

ندم لا ينفع

انافتاة في الرابعة عشرة من سني احببت شابا جميلا واحبني ، ولكنه رآني مع شاب آخر فتركني ، فكيف ارجعه الى حبي ؟ ح

(الفكاهة) يابنات اختشوا اكسفتونا الله يكسفكم

متاعب الدنيا

للرفق بالحيوانات جمعيات تعمل لراحتها وقد تقتلها رحمة بها، فلم لا يكون للآدميين مثل تلك الجمعيات

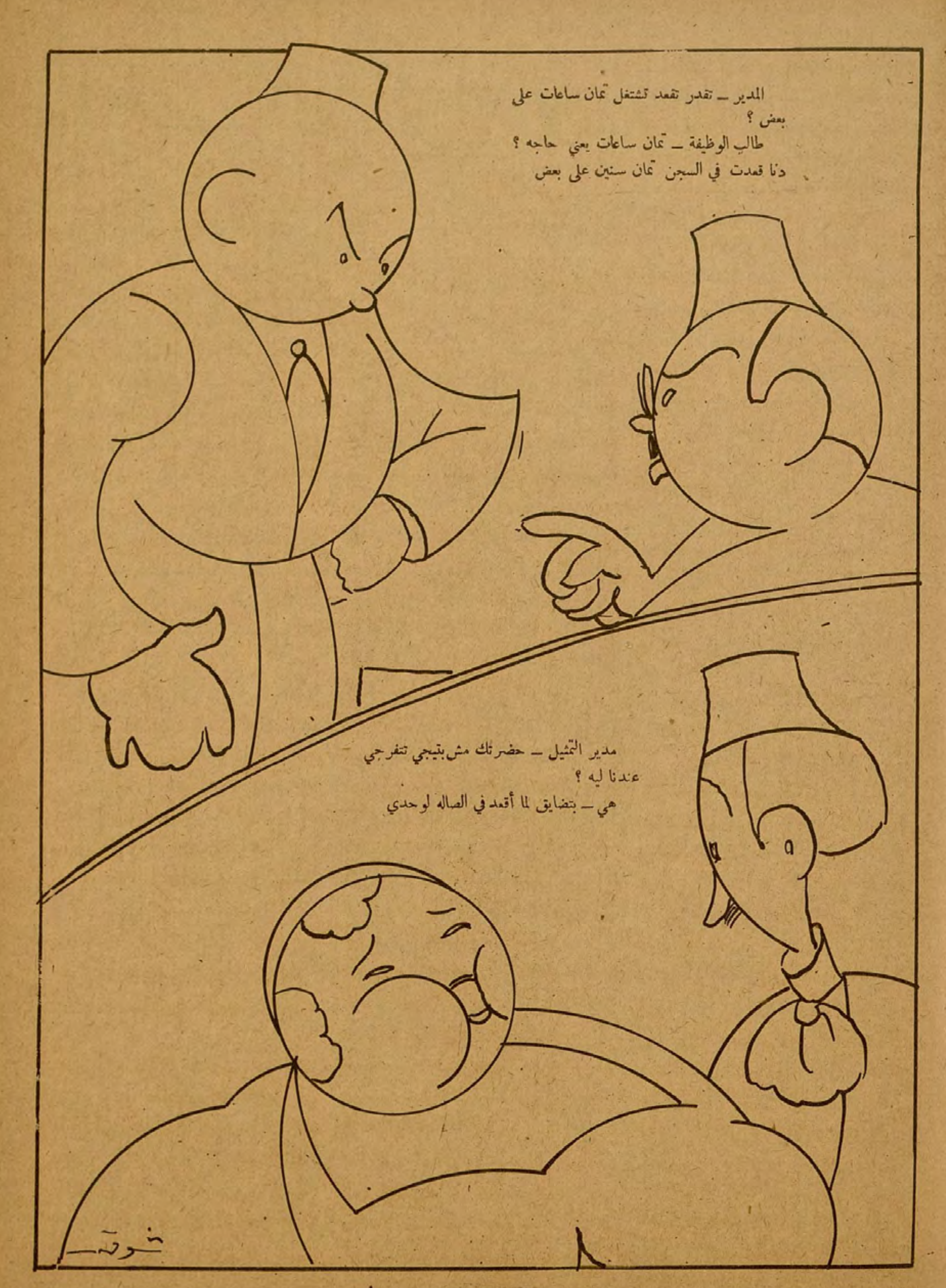
حمار آدمي

(الفكاهة) لان الحيوانات بلا عقول تدبر بها أمرها ، فاذا كنت بلا عقل فاذهب الى جمعية الرفق بالحيوانات ياحضرة الحمار !

اقارب الزوج

احبني شاب تزوجني ، ولكن لا أجد راحة مع أهله مع حسن معاملتي لهم . فماذا أفعل حتى ارضيهم وأهلي فى الاسكندرية ؟ (. . .)

(الفكاهة) يجب عليه هو أن يصلح بينكم من غير ان يكدر خواطرهم والبال الطويل يأتي بالعجائب


المدير ـ تقدر تقعد تشتغل تمان ساعات على بعض ؟
طالب الوظيفة ـ تمان ساعات يعني حاجه ؟ دنا قعدت في السجن تمان سنين على بعض
مدير التمثيل ـ حضرتك مش بتيجي تتفرجي عندنا ليه ؟
هي ـ بتضايق لما أقعد في الصاله لوحدي
شوقي

اهمال الوالدين

« قد يكون اعوجاج الولد من سوء تربية الوالد » ، مثل عربي يدل دلالة واضحة على ان الابن ينشأ وفقاً لتربية أبويه فهو كالغرس النضر اذا ما قوم نما معتدلا واذا ما أهمل شب معوجاً فتتلاعب به اهواء النفس وعواطفها الميالة للشر .

شب جاك جاليتيه في حضن الدلال والدعة تحوطه عناية أبويه الغنيين ، لا لتكبح جماح نفسه التي قد تشرد به في بعض الاحيان بل لتعطيه منى الآمال ومشتهى الاماني

وترعرع مستسلماً لشتى العواطف دون أن يتعلم ايقافها عندحدها اذا شردت ، حتى اذا سافر الى شمال افريقيا لترويح النفس عاد منها مستصحباً فتاة فرنسوية اسمها جورجيت

أحبها ولم تكن على درجة عظيمة من الجمال ، لكنه علق بها لأنها امرأة عرفت كيف تخلب لبه وتسلب فؤاده

ولما عاد الى بيت ابويه استصحبها معه فأحله أبوه وأمه على الرحب والسعة هو وعشيقته وانزلاها في قصرهما الفسيح

ومن غريب أمرهما أنهما كانا يفخران على مسمع من الناس اجمع بعلاقة ابنهما بتلك الفتاة . حتى ان الأب اذا سئل عن حال ابنه أجاب بفرح ممزوج بتيه وفخر :

— ان جاك في هناء وسعادة يتمتع بعشيقته

غير انه لم يكن هناك ما يجعل المسيو جاليتيه يزهو بفعال ابنه الدالة على سوء التربية فضلا عن فساد الذوق ، لأن تلك الخليلة كانت محرومة من كل حسن وجمال

ولكن لما كان أبواه يعيشان في ولاية لانجدوك حيث لا ذوق للفلاحين ، فقد تبادر لذهنهما أنهما وقعا على تحفة نادرة ، وان في استسلام فتاة باريسية مثل جورجيت لابنهما فخر لهما لا يعادله فخر

ولما كانت تلك الغانية من اللواتي يعرفن الرجال وطباعهم وما فطروا عليه ، فقد أيقنت بأنها أصبحت المسيطرة على قلب جاك . ولذلك شرعت تتلاعب به وأخذت تتطلع الى غيره غير حاسبة له حساباً

وأما هذا القروي الأبله فكان خانعا لهذه المذلة راضيا بها لايهتم بما تفعله عشيقته بل كان تاركا لها الحبل على الغارب

وفي احدالايام تعرف جاك بغادة حسناء اسمها هنريت رآها في بيت قريب له فأعجبه جمالها وبهره حسنها فعزم على التزوج بها . وأخبر أباه بذلك فوافقه على رأيه لأن الفتاة كانت من أسرة غنية في مقاطعة الكانتال

خطب جاك هنريت لكنه لم يقطع صلته بجورجيت التي كانت لم تزل في قصر أبويه فتسافر متى شاءت وتعود متى أرادت ، حتى اذا قرب ميعاد الزواج خاطب جاك حبيبته قائلا :

— أراك في حاجة لتغيير الهواء فما قولك في مبلغ عشرة آلاف فرنك وتسافرين الى باريس لتتمتعي بجمال العاصمة وروائها حتى اذا رتبت شؤوني لحقت بك هنالك ؟

فلم تصدق جورجيت في بادىء الامر كلام عشيقها بل ظنت انه يهزأ بها ، لكنها عندما رأت النقود تناولتها بسرعة ودستها في جيبها وسارت في الحال الى باريس مدينة الرشاقة والمناظر الخلابة

ظلت فيها أياما وهي تتنقل في مراتع اللهو وتعبث ما شاء لها العبث منتظرة مجيء جاك لا حبا بسواد عينيه بل حبا ببياض نقوده

لكن الاسابيع مرت دون أن يأتي اليها ، فعز عليها ان تفلت من يدها هذه الفريسة التي ملؤها الشحم واللحم . وفطنت الى ان هناك حيلة لابعادها والتخلص منها . وما هذا المبلغ الذي منحه لها إلا ثمنا للفراق الابدي الذي يتطلبه

ولما كانت تعرف اخلاق عشيقها وأخلاق اهله ، عادت ادراجها وهي ترغي وتزبد . وما لبثت ان تحققت ان جاك يريد الزواج،وانه ذهب بصحبة أبويه الى احدى مدن الكانتال ليعقد قرانه على فتاة غنية من تلك البلاد

اسرعت جورجيت الى مدينة فان حيث العروس وآلها وطفقت تسأل حتى اهتدت إلى بيت العرس فدخلته دون استئذان وهي هائجة هياج اللبؤة ، فابصرت عشيقها في ثياب الاكليل وخطيبته في ملابس العرس ورأت المدعوين العديدين يزدهون بأبهى الحلل وأزهى الثياب والجميع يستعدون للذهاب إلى الكنيسة لعقد القران

فما كان من العشيقة الا أن هجمت على جاك وجرته من طوقه صائحة :

— هيا معي وإلا فالويل لك

فدهش الشاب من جرأتها وسقط في يده لكنه لم يقو على مخالفتها فطأطأ رأسه وتبعها وهي تسحبه من عنقه وأركبته السيارة التي اتت بها وأمرته بان يأخذها الى أي مكان يريده على شرط أن يبتعد عن منزل خطيبته

رضخ لاوامرها وفكر قليلا فلم يجد أمامه سوى بيت والديه في لانجدوك الذي يبعد عن مدينة فان نحو ٢٠٠ كيلو متر ، فأمر السائق بالاسراع اليه فسارت السيارة تطوي بهما الارض طياً وترك عروسه وأهلها ووالديه والمدعوين وهم يكادون يكذبون ما رأوه بعيونهم وسمعوه بآذانهم

ولما كان جاك ضعيف الارادة شديد الاستسلام للنساء ، فقد ظن أن خيراً له وأبقى أن يبتعد بعد هذا الحادث المخجل

عن منزل عروسه ويتمتع بعشيقته ريثما يوافيه أبواه في صباح اليوم التالي فيكون قد أعد عـدته لمقابلتهما . . لانه في ذلك الوقت كان مسلوب الارادة لا يدري ماذا يفعل

واما المسيو جاليتيه وزوجته فعندما رأيا استسلام ابنهما لتلك الفتاة ، ركبا سيارتهما ولحقابه فادركاه في قصرهما عنـد المساء فدارت بينهما وبينه مشادة عنيفة ، ولولا توسط الجيران والخـدم لأفضت الى التضارب . فما كان من جاك الا ان هجر القصر تصحبه عشيقته ، وقـد عزم على عدم العودة الى خطيبته بعد هذه الفضيحة.

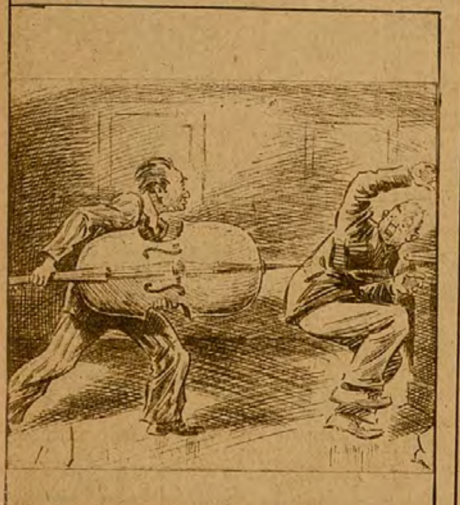
ولم يقف الامر عند هـذا الحد بل انتهي عند موقف يجمع بين الهزل والمأساة فقد عز على والدى العروس ان توجه اليهما مثل هذه الاهانة ، وان تفضح ابنتهما فضيحة جعلت اسمها مضغة في افواه الناس ، فاقاما دعوى على جاك جاليتيه وابيـه يطالبانهما بتعويض قدره مليون فرنك . فحكمت لهما المحكمة بسبعمائة الف فرنك دفعها مسيو جاليتيه وانفه راغم واصيب من جراء ذلك بشلل نصفي ماعتم ان اودى بحياته في شهور قليلة

واما المدعوون الذين تكلفوا نفقات في تقديم الهـدايا للعريسين وقاموا بشراء ملابس خصيصة ليرتدوابها في حفلة الزواج فقد اتفقوا معاً ورفعوا قضية على العريس يطالبونه بتعويض قـدره نصف مليون فرنك

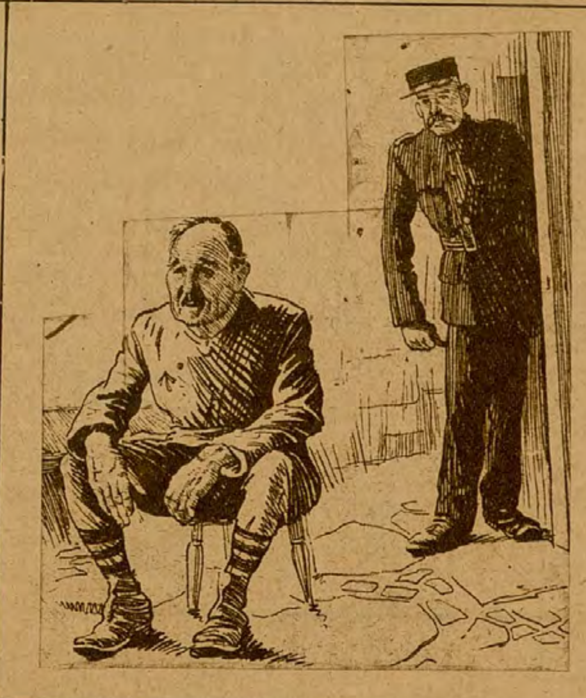
ومن غريب الامر ان المحكمة اخذت برايهم وحكمت لهـم بمبلغ ثلاثمائة الف فرنك

فلما اضطر جاك الى دفع كل هـذه الاموال ورأى تجرده من ثروته بعد موت والده تولاه اليأس فتناول مسدسه واطلق منه عدة رصاصات على صدره ووجهه فخر صريعاً وذهب ضحية اهمال والديه لتربيته وتهذيبه

الفكاهة في الخارج



طريقة مبتكرة للدفاع عن النفس
عن (هيو مرست)



السجان ـ واحد بيسأل عنك
المالي السجين ـ (سارحا في عالم الخيال) قول للسكرتير يقابله !
عن (باسنج شو)



ـ مش انا اللي كسرته يا حضرة الجاويش دي « اليو يو » اللي كسرته !
عن (هيو مرست)



« عن هيومريت »

قصة بدون كلام

ابن الارملة

ابتسم سليم بلاك مزهوا بنفسه وهو يقود سيارته على مهل يتطلع ذات اليمين وذات اليسار باحثا عن يافطة من تلك التي تعلن عن « غرف للايجار »

وكان مصدر زهو الفتى ان خطته التي ابتدعها للمبيت وتناول الطعام مجانا وسرقة ماتصل اليه اليد ايضا . هذه الخطة السهلة كانت ناجحة تماما وكانت تدر عليه ربحا لابأس به

وكان بلاك في هذه الليلة – كعادته حينما يخرج للعمل مرتديا ثوبا انيقا بادي وجاهة المظهر ، وماكاد يبلغ المنزل الذي اراد أن ينصب شباكه فيه ويرى يافطة « غرف للايجار » حتى اوقف سيارته

وكان بلاك قد رأى هذا البيت في عصر ذلك اليوم ورأى في الحديقة الصغيرة التي امامه امرأة في ثياب ارملة معها طفل صغير

وسمعت مسز اندروز طرقا على باب بيتها فقامت تفتح الباب فرأت بلاك الظريف الانيق يقول :

– لعلكم تؤجرون غرفا مفروشة ؟

– اجل ، تفضل . . . كم يوما تريد الاقامة هنا ؟

– انني آسف لانى لن اقيم هنا سوى ليلة واحدة

– اذن تفضل لاريك غرفتك

– اتسمحين لي اولا بان ادخل السيارة الى فناء المنزل

– بلا شك

والتفتت المرأة الى الغلام الذى كان معها تقول :

– هيا يابيلى وافتح الباب الكبير للمستر . . .

واتم بلاك الجملة بقوله :

– نورفيلد . . . . مراسل جريدة الكلاريون

وكأنما لم يعجب الفتى اعجاب امه بمظهر مستر نورفيلد فقبع في مكانه الى ان عادت امه تقول :

– قم يابيلى وافتح الباب لسيارة مستر نورفيلد

وزاد بلاك في اثارة بغض الغلام له اذ قال له في لهجة الآمر بعد ان أدخل السيارة الى الفناء :

– حذار من ان تمد يدك الى السيارة أو تعبث بها

وعبس بيلى ، وهو لما يبلغ التاسعة ، وعاد يقود بلاك الى داخل البيت

ودعت مسز أندروز بلاك الى تناول طعام العشاء معها ومع وليدها ، فجلس معهما الى المائدة وأنشأ يتحدث بطلاقة وعذوبة استهوت الارملة وأخذت بلبها

وجعل مستر نورفيلد مراسل الكلاريون يسرد لمسز اندروز مغامراته الصحفية ومشاهداته في أثناء رحلاته والعظماء الذين صادفهم وكيف حادثهم وغير ذلك من النوادر التي استهوت الارملة وجعلتها تصغى الى بلاك في شيء من الاعجاب والتقدير

وقال بلاك :

– انى أرى أشياء كثيرة خلال رحلاتي . . . وانني لاذكر انني نزلت ذات ليلة ضيفا على جماعة يقطنون كوخا في احدى القرى فرأيت لديهم صورة قديمة ملقاة بلا عناية ، ولكنني أيقنت لاول نظرة انها لابد أن تكون ذات قيمة فنية . فعرضت على القوم ثمنا لها خمسين جنيها ، فكادوا لايصدقون ما أقول وحملت الصورة الى عمي وهو تاجر معروف فنقدني ثمنا لها ثلاثمائة جنيه. ولقد ارسلت لاصحاب الصورة مائتي جنيه واحتفظت لنفسي بخمسين جنيها علاوة على الخمسين التي نقدتهم اياها جزاء اتعابي . الست ترين ذلك عدلا ؟

– بلا شك

– ولقد ارسلوا الي بعدئذ بعض قطع من العملة القديمة توليت بيعها وارسلت اليهم الثمن فكادوا يطيرون فرحا . وفي الحق انني لم ارض ان آخذ من هذه الصفقة الاخيرة سوى قطعة واحدة من هذه العملة القديمة احتفظ بها دائما على سبيل التبرك وجلب الحظ

ودس الفتى يده في جيبه كأنه يتفقد القطعة فلم يجدها ؟ فأنشأ يتحسس سائر جيوبه في لهفة ونظرت اليه مسز اندروز متسائلة تقول :

– ماذا حدث يا عزيزي ؟

– لقد ضاعت نقودي انظري

وقلب بلاك جيبه ليرى مسز اندروز ثقبا في ذلك الجيب ، ثم قام عن كرسيه وقد ظهر الاسى على محياه وهو يقول :

– يالله ماذا عساى افعل الآن

وقالت الارملة :

– ربما سقطت النقود في السيارة

وقام بيلى يتبع بلاك الى السيارة وتبعتهما مسز اندروز تحمل مصباحا

وجعل بلاك يبحث من ناحية بينما فتش الغلام الناحية الاخرى ثم صرخ يقول :

– لقد وجدت شلنا

وصاح بلاك يقول :

– شلنا واحدا ؟ لقد كان في جيبي المثقوب مايوازى ثلاثة جنيهات من العملة الفضية ونصف جنيه من الورق . . يجب ان اعود الى لندن او اواصل السفر الى وزرنجتون . . مع ان البنزين الذى معي لا يكفي أكثر من ستة اميال

– الا يوجد احد قريب من هنا يستطيع ان يصرف لي شيكا ؟

– وهل المبلغ كبير ؟

– ثلاثة جنيهات فقط ، فان هذا المبلغ يكفيني الى ان اعود الى لندن

— اظن ان في وسعي ان أقوم لك بهذه الخدمة . .

— انني عاجز عن شكرك .. ولكنك لا تعرفينني

— ان العين لاتخطىء الرجل الشريف من اول نظرة

وجلست مسز اندروز ترتق فتق جيب بلاك فرأى اناءين من الفخار الياباني موضوعين فوق رف المدفأة وعلم انهما من نوع ثمين ، واراد ان يحبك حيلة لسرقتهما فقال :

— إنني ارى هذين الاناءين ويخيل إلي انهما ثمينان . . وعرفانا لحسن جميلك سوف احملهما معي الى عمي لعله يشتريهما بثمن عال ابعث به اليك ليفيدك في هذه الازمة

— انني اعرف انهما ثمينان ، ولكن بيلي لا يريد بيعهما ، اما اذا كان عمك ينقدني فيهما ثمنا طيباً فلا بأس من بيعهما

وصاح الطفل يقول :

— لا تدعيه يأخذهما يا أماه

— صه يا بيلي ، فان النقود اكثر فائدة لنا وخاصة لاننا سوف نسافر لقضاء العطلة في الاسبوع المقبل

— كلا ، يا أماه ، انني أحبهما ولقد أعطيتني إياهما

— لا تجادل . . هيا قم وضعهما في احدى الجرائد

وقام الطفل متثاقلا حزينا وحمل الاناءين وخرج من الغرفة

وعبس الغلام اذ رأى أنه سوف يفقد الاناءين ويأخذهما هذا الغريب مع انهما احب الاشياء اليه في البيت كله . وقرر بعد تفكير ان لا يحزم الاناءين وأن يضع مكانهما اناءين من معدن اصفر كان قد عثر عليهما في حفرة بعيدة عن البيت ثم حملها إلى الحديقة واخفاهما في مكان خفي دون ان يبلغ امه عنهما شيئا

ووضع الغلام الاناءين المعدنيين في ورق الجرائد وحملها واتجه نحو غرفة الطعام بعد ان اخفى اناءيه العزيزين

وسألته أمه :

— هل حزمت الاناءين ؟

— أجل وها هما

وصاح بلاك :

— ضعهما في السيارة

وخرج الغلام ليضع الحزمة في السيارة وقام سليم بلاك الى غرفته لينام وقد سره ما وفق اليه في تلك الليلة من غنيمة هينة

واستيقظ بلاك مبكراً وجلس يتناول طعام الافطار وقد جلس أمامه بيلي الذي لم يقو على كتم ضحكة خفيفة استرعت نظر بلاك فالتفت الى الغلام حانقاً يقول :

— طفل خبيث !

ثم قال لمسز اندروز

— يجب أن ارحل الآن .. كم الساعة ؟

ومدت مسز اندروز معصمها لترى ساعة يدها ولكنها لم تجدها فصاحت تقول :

— لقد نسيت الساعة في غرفة نومي

وقاطعها بلاك بقوله

— لا بأس ... آه ، لقد نسيت منديلي تحت الوسادة

وارتقى الدرج في خفة وسرعة فعرج على غرفة مسز اندروز حيث التقط الساعة من فوق المنضدة ووضعها في جيبه وعاد يهبط الدرج وهو يتظاهر بأنه يتمخط

وودعت مسز أندروز سليم بلاك الى الباب الخارجي ولبثت ترقبه حتى ابتعد بسيارته عن ناظريها وهي معجبة برشاقته وكياسته وتتمنى أن يغدو بيلي مثله يوما

وعادت المرأة الى غرفة المائدة فرأت بيلي يضع الاناءين اليابانيين في مكانهما الاول فادهشها ذلك وصاحت متسائلة :

— ما هذا ؟

— لقد اعطيتني يا أماه هذين الاناءين وأنا أحبهما ، ولا اصدق قول ذلك الرجل الماكر

— وهل أخذتهما من السيارة بعد ان وضعتهما فيها ؟ يالك من غلام شقي ! ماذا يقول الرجل حينما يتفقدهما ولا يجدهما ؟

وصعدت مسز اندروز الى غرفتها ساخطة على بيلي . ولكنها لم تكد تفتقد الساعة فلا تجدها وتحاول صرف الشك فتعلم أنه زائف ، حتى حمدت شقاوة بيلي التي جعلته يحول دون سرقة الاناءين أيضا

* * *

وانطلق سليم بلاك بسيارته سعيداً يحدث نفسه بأنه قد نال من هذه المغامرة الاخيرة ما لا يقل عن عشرة جنيهات

ولما أن بلغ بلدة يارموث أراد ان يتخلص من الاناءين فأوقف السيارة لدى حانوت رجل يشتري التحف ويسترهنها فقدم اليه حزمة الاناءين باسما يقول :

— كم تدفع في هذين ؟

وأنشأ الرجل يفك الحزمة وتطلع بلاك خارج الحانوت كأنه يرقب سيارته

وما كاد الرجل يلقي نظرة على محتويات الحزمة حتى قال :

— أرجو أن تنتظر قليلا . .

ودخل الرجل بالاناءين في غرفة داخلية وأنشأ ينظفهما فلم يمض قليل حتى بدا لهما بريق أصفر ذهبي وزالت من فوقهما القذارة التي كانت تغطيهما ساعة أن وجدهما بيلي مدفونين

وقلق بلاك لطول غيبة صاحب الحانوت وهم بأن يتجه صوب الباب وإذا به يرى شرطياً طويل القامة يضع يده على كتفه ويقول :

— تعال معي

واضطرب بلاك ولكنه تمالك نفسه وقال :

— لماذا أجيء معك ؟

— لانك حاولت رهن أشياء مسروقة . إن هذين الاناءين قد سرقا من مجموعة اللورد ماونت منذ بضعة أسابيع

— إنني لم أسرق شيئا

— قل ماتشاء حينما تقف أمام القاضي وعليك أن تثبت له كيف وقعا في يدك لتنجو من العقاب إذا لم تكن سارقاً كما تقول

وأفحمت الجملة الاخيرة سليم بلاك فسار بين يدي الشرطي واجما لا يجد ما يقول

مجموعة صور بدائع الفن الحديث

عنيت دار الهلال بطبع مجموعة صور فريدة لطائفة من مشاهير الرسامين المحدثين على ورق جيد متين . وهذه الصور مطبوعة طبعاً انيقا بالالوان ويمكن وضعها في اطار وتعليقها في الغرف للزينة

ست عشرة صورة ملونة تلوينا بديعاً

ثمنها ٣ قروش

(يضاف الى ذلك ١٠ مليمات مصاريف الارسال)

تطلب من مكتبة الهلال ومن المكاتب المشهورة ومن دار الهلال بوستة قصر الدوبارة . مصر

الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

امتياز شراء الكتب

من مطبوعات دار الهلال

ابتداء من أول أغسطس الى آخر نوفمبر لن تقبل الكوبونات في مكتبة الهلال بالفجالة

ولا بد في هذه المدة من ارسالها بالبريد الى دار الهلال نفسها بوستة قصر الدوبارة بمصر

الى مشتركينا

نرجو من حضرات مشتركينا الكرام اذا لم يصلهم عددهم الاسبوعي في ميعاده ان يعرفونا فى الحال وليس بعد مضى مدة وسوف نضطر مع الاسف الى اهمال الشكاوى المتأخرة

فى افريقيا الشمالية

تعلن دار الهلال أنها في حاجة الى وكلاء لتحصيل الاشتراكات ومتعهدين لتولى بيع مجلاتها « الهلال . المصور . كل شيء . الفكاهة . الدنيا . الكواكب . ايماج سنى إيماج » في جهات افريقيا الشمالية (الجزائر - تونس - مراكش) ويشترط ان يدع الطالب — سواء أرغب في بيع المجلات او وكالتها — تأمينا نقديا يتفق مع الشروط الموجودة لدى الادارة

فعلى من يرغب القيام بالمهمتين (البيع والوكالة) أو أحداهما ان يخابر الادارة رأسا بشأن الشروط لتطلعه عليها، ولا يقبل من المتقدمين الا الذين يقيمون في تلك الجهات

عنوان الادارة : — بوستة قصر الدوبارة بمصر —

AL HILAL - Poste de Kasr-El-Doubara
LE CAIRE (Egypte)

حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي ان ده مش حال
لهو ما عدش في الدنيا إيمان ولا اسلام ياباي !

ده صحيح ربنا شال البركه من الدنيا وشال الاسلام من القلوب وبقوا الناس كلهم ماعدش حد يؤامن حد ولا يصدق حد

الراجل الواد محمد ده البقال . . اللي ياماندمانه اللي كنت باندة له في الاول سي محمد وعمري ماعدت بقى انده له إلا الواد محمد . . .

الراجل الواد ده ياختي رحت له امبارح وباقول له : « وحياة ابوك ياسي محمد افندي تديني خمسين قرش سلف لآخر الشهر لحد مايقبض عمك ابو ابرهيم من الورشه »

قال لي : « سلفه ؟ »

قلت له : « أيوه . . ربنا مايرميك في ضيق »

راح يابتي زاغر لي كده زي ماكأني اللي خطفت اللحمه من صحن الأكل اللي قدامه وقال لي : « بقى اسمعي . لو تطلعي سابع سما وتنزلي سابع أرض ما اديكيش قرش تعريفه واحد . فاهمه ؟ . . »

قولي يابتي انكسفت من كلامه الفارغ ده وخصوصاً وانه اتكلم بحس عالي يسمعه الرايح والجاي الناس تقول علي ايه . نصابه محتاجه . شحاته . .

الغرض حبيت اداري كسوفي قدام الناس قلت له :

— « ياباي . مالك بتعمل كده . ده أنا باهزر »

يقوم مش يسكت ويتلهى على عينه لأ . يرد علي ويقول لي :

— لكن انا ما باهزرشي ! ! .

* * *

والا الواد ابرهيم ابني ده اللي غباوته بقت تنكتب في الكتب والناس تحكي عليها وتتحاكى

فات له كام يوم عمال يجمع في الواح خشب مكسره ومسامير ويخبط ويدق قال إيه قال بده يعمل فلوكه

الغرض قلت يابنت سيبيه على كيفه يمكن يتعلم له حرفه كده بالوما يبقى ان خاب في المدرسه يشتغل فيها واهي صنعه في الايد تغني عن الفقر وعن الحوجه لاولاد الصرم القديمه ! . .

يوم والتاني وده بيقول : « شوفي يامه الفلوكه اللي عملتها . . إيه رأيك فيها ؟ »

بصيت كده لقيتها فلوكه من غير قعر

قلت له : « ياخيبتك . . يانيلتك . . يا خيبتك اللي مش على حد . . فلوكة إيه دي تبقى اللي من غير قعر ! . طب ودي تنفع بحاجه ؟ »

رد علي قال لي :

— طيب والقعر لزومه إيه ياما مادام ح يبقى تحت الميه وماحدش شايفه . . وساعتها ولا جنس حد ياخد باله انها مالهاش قعر ! !

طالع لابوه المضروب !

أعرج ويسابق الطيار ! . .

قصة بوليسية

لغز الكلمات المتقاطعة

يفضل كثير من كتاب القصص البوليسية أن يجعلوا بطل قصصهم واحداً في كل قصة يكتبونها ، ويخلعون عليه من وصف أقلامهم شخصية يبرزونها لا يصيبها تغيير أو تبديل ، كشرلوك هولمز بطل قصص السر آرثر كونان دويل ، وارسين لوبين بطل موريس لبلان . وقد أراد الكاتب الانجليزى ويل سكوت الخروج عن المألوف لجعل بطل قصته فتاة مكتملة المحاسن في ريعان الشباب . نشأت في الاوساط الراقية الانجليزية واشتهرت بمالها من قوة استنتاج واستقراء . وبدلا من أن يروى سكوت قصصه عن بطلته « بليندا » — التي يدعوها « لندى » اختصاراً — فقد جعلها تروى حوادثها لاحدى صديقاتها بطريقة طريفة لم يسبقها اليه كاتب آخر . وتجد فيما يلي احدى قصص لندى الحسناء

***

تقولين ياعزيزتى انالمسز جراى شولتر ستتزوج ثانية ؟

ليس هذا بالامر الغريب فلها الحق ان تفعل ماتشاء . ولكن الغريب أن تذكريها الآن ، وانا انوي أن اقص عليك آخر حوادثى فقد ابتدأت في منزل المسز جراى شولتر وانتهت في منزلى

كنا — اخوتى وأنا — من بين الذين دعتهم المسز شولتر الى حفلتها الساهرة ، وقد دعت السير جيمس اتروود ليكون في الحفلة من تزدهي به امامنا وسائرالمدعوين

انك لم تري السير جيمس يا عزيزتى ، ولو رأيته وسمعته وهو يتكلم عن الهند لخيل اليك ان الرجل يمتلك تلك البلاد الواسعة ويحاول أن يبيعها لسامعيه لكثرة مايطريها ويطنب في مدحها

وطبعا كان وجوده من بواعث السأم والملل في نفوس الحضور ، وكان الى جانبي المستر بريك — ولم أكن أعرفه من قبل — فدفعني السأم الى تقديم احدى سجائرى له لمفاتحة الحديث

وقد قبل المستر بريك سيجارتى كأنها طاقة النجاة ترمى الى سابح أوشك على الغرق فأبتدأ في محادثتى

ومضى الوقت وكل من الحضور يحاول جهده ان يصم اذنيه عن سماع أخبار الهند ووصفها المتدفق من فم السيرجيمس اتروود، حتى أدركت المسز شولتر نفسها ان لابد من شيء يغير مجرى الاحوال لكي تزدهر الحفلة ويصيبها بعض النجاح ، فابتدأت تؤلف لنا بعض الالعاب للتسرية عنا

ليتها لم تفعل ياعزيزتي . فلو انك كنت حاضرة لصرخت مستنجدة من السأم والضيق . وعلى الرغم مما تعهدينه في من تساهل فى مثل هذه الاحوال فقد وددت أن أهرب من الحفلة في تلك اللحظة

ابتدأت المسز شولتر باقتراح لعبة سمتها « تجربة الذاكرة » تتلخص في ان يطلب من أحد المدعوين ان يراقب الباقين بضع لحظات فيحفظ في ذاكرته أوضاعهم وجلساتهم ، ثم يطفيء أحدهم الانوار ويبتدىء الجميع في تغيير أماكنهم وجلساتهم لمدة دقيقتين وتعاد الانوار ، وعليك عندئذ ان تعيني كل شخص غير مكانه أو جلسته

والتفت في تلك اللحظة ناحية المستر بريك فخيل الي ان الرجل سيقتل نفسه ليتخلص من هذه الحفلة واعبائها ، فأسرعت بتقديم احدى سجائري ومحادثته لانتشله من وهدة افكاره السوداء وامنع وقوع مالا تحمد عقباه . فسرى عنه وبادلنى سيجارتى بسيجارة من سجائره اللذيذة النكهة

وقد كانت الامور سائرة في مجراها الطبيعي وكدنا ننتهى من تلك اللعبة المملة لولا تلك الصرخة المفزعة التى اطلقتها اللادي أتروود زوجة السير جيمس الذي ألقى حديثه على الحفلة ظلام السأم والملل

لو أنك سمعت تلك الصرخة يا عزيزتي لخيل اليك أن المرأة رأت شبح قتيل في الظلام السائد على الغرفة ، مع أن الامر لم يتجاوز سرقة عادية

أضيئت الانوار واجتمعنا حول اللادى نسأل ماذا جرى فسمعناها تصيح : « لقد اختفت »

وأعدنا السؤال مراراً قبل أن نعلم منها أن الذي اختفى هو مدالية أثرية ثمينة لا يقدر ثمنها توارثتها أسرة اتروود من قديم الزمان أبا عن جد

لم أعجب لاختفاء الحلية الثمينة فقد لحظتها في أول الحفلة معلقة في سلسلة من البلاتين تدعو كل من يراها الى انتزاعها

ورحنا جميعاً نهدىء من روع اللادي ونبحث عن المدالية لعلها سقطت منها على أرض الغرفة . ولكن البحث لم يسفر عن نتيجة وتأكدنا جميعاً أن المدالية لم تسقط بل أخذت أخذاً

ولم تكد المسز شولتر تدرك ذلك حتى تقدمت إلي ورجتنى أن أهتم بالامر ثم التفتت الى مدعويها وقالت :

— لا أريد تدخل البوليس فيالامر ، ولعلي لا اضطر الى ذلك اذا اتبعتم جميعاً أوامر وتعليمات المس بليندا براون

وهكذا أمسكت دفة الامور ورحت اعالج الحادث

وجهت كلامي الى المدعوين وقلت :

— امامنا الآن أحد أمرين : إما أن نخبر البوليس بالحادث ، واما أن نفتش كل شخص بين الحضور

وامتعض بعض المدعوين لكلامي ولكن كان اكثرهم تأثراً رجلا نحيفاً طويل القامة يدعى برادسبري . إذ ما كاد يسمع كلامي حتى راح يعترض بشدة قائلا انه لم يحدث له مرة أن فتش في خلال سنيه الاربعين ، وأنه لن يسمح لاى انسان بتفتيشه . وكان جل همه أن يعلم لماذا نشك فيه

وانقضت دقائق طويلة قبل أن يقتنع هو وامرأة سمراء تدعى كارولين كريت بوجوب اجراء التفتيش ويذعنا للامر الواقع

ولكي لايشك أحد في نزاهة التفتيش رضي كل من اللادى اتروود والمسز جراى شولتر بتفتيشهما أيضاً

كانت الغرفة واسعة رحبة تنتهي من ناحيتين لمتواجهتين ببابين يقودان الى غرفتين صغيرتين . وفي هاتين الغرفتين فتش الرجال في إحداها والنساء في الاخرى

ومما سهل العملية أن احداً لم ينضم الى المدعوين منذ ابتدأت الحفلة كما لم يغادر أحد المدعوين الحفلة في تلك الاثناء . ولم تكن هناك نافذة مفتوحة يمكن القاء المدالية المفقودة منها الى الحديقة

كنت واقفة بين بعض المدعوين وعملية التفتيش سائرة على قدم وساق فقلت :

— ان أملي كبير فى العثور على المدالية الآن

وهنا اقترب مني المستر بريك فقدم لي سيجارة وهو يقول :

— اتسمحين لي بأبداء اقتراح يامس براون ؟

وسمحت له طبعاً فاشعل لي سيجارتي وقال :

— ارى الافضل ان نخرج كل شخص فتش من باب الغرفة الصغيرة إلى الردهة الخارجية وان لا نسمح له بالرجوع الى هنا

فقلت :

— انها فكرة صائبة

فعاد يقول :

— وبذلك يتعذر على من يكون قد أخفى المدالية في هذه الغرفة ان يعود بعد تفتيشه ويخرجها من مخبئها

وحبذت فكرة المستر بريك فأصدرت أوامري بذلك

وسارت عملية التفتيش ببطء ، وكلما فتش شخص خرج الى الردهة الخارجية ووقف على الدرج أو الى جواره ينتظر الباقين

وقطعا للوقت بدأت في محادثة المستر بريك فاثنيت على سجائره ونكهتها فقال ووجهه يشيع سروراً :

— يسرني ان تعجبي بها فهي تصنع لى خصيصاً ، ومن حسن الحظ أن لدي كمية وافرة منها في جيب معطفي المعلق في الردهة وسوف اهديك بعضها قبل ان نرحل

ولحظ المستر بريك وهو يحادثني اتجاه نظري فابتسم وقال :

— اظن انك مخطئة يا مس براون

فسألته :

— في أي شيء ؟

فاجاب :

— في ظنك بالمستر برادسبري .. لعلك تذكرين أنني كنت اللاعب المطلوب منه معرفة أمكنة الباقين عندما وقع الحادث . ولقد راقبتكم جميعاً بطبيعة الحال ولحظت أن المستر برادسبرى كان جالساً على مقعد في الطرف الاقصى من الغرفة قبل اطفاء الأنوار فلما سطعت الأنوار مرة ثانية رأيت انه لم يغير مكانه او جلسته

فقلت :

— وما رأيك في أن المدالية لم تنشل من صاحبتها بل سقطت منها والتقطها أحد المدعوين ؟

وهكذا ظللنا نتحادث وقد قل عدد المدعوين في الغرفة وذهب كل من اخوتي الثلاثة الى غرفة التفتيش وخرجوا بدورهم إلى الردهة حتى جاء دور المستر بريك فقال قبل ان يذهب :

— اتعدينني أنك ستشرفينني بزيارة في بنتونفيل ؟

فهززت رأسي إيجابا وخرج . وجاء بعده دور المستر برادسبري فراح يحتج بكل مافيه من قوة قبل دخوله الغرفة الصغيرة قائلا :

— أود ان اعلنكم جميعاً قبل تفتيشي ان المدالية ليست معى

ومن عجب ياعزيزتي ان المدالية لم تكن معه حقاً بعد كل ذلك الاحتجاج الذي أثار شكوكنا

ولم يبق بين المدعوين أحد لم يفتش فناديت المسز جراي شولتر وقلت لها هامسة :

— اذا كانت المدالية لم توجد مع احد من المدعوين فلا شك انها مازالت في هذه الغرفة ، وعلينا الآن - انت وانا - ان نفحص هذه الغرفة فحصاً دقيقا بعد غلق الابواب ، فاخرجي انت الآن واخبريهم بذلك واذا اراد احدهم ان يغادر فليفعل

وخرجت المسز شولتر واخبرت مدعويها بذلك فغادر نصفهم المنزل متذمرين وكان من بين هؤلاء السيدة السمراء والمستر برادسبري

وابتدأ بعد ذلك فحص الغرفة بمساعدة المسز شولتر ، ودام هذا الفحص ساعة طويلة بحثنا في اثنائها في كل مكان يمكن ان تخبأ فيه المدالية ، ولكننا لم نوفق في العثور عليها وضاعت جهودنا هباء . فقلت :

— لقد فتشنا كل الحضور وفحصنا الغرفة ولم نعثر على المدالية ، ان هذا امر مدهش .. هل لديك اسماء وعناوين كل المدعوين ؟

فهزت المسز شولتر رأسها وهي تكاد تذرف الدموع ثم ولولت قائلة :

— لم اكن اريد أن ادخل البوليس في الامر ، وكان املي انك ستجدين حلا يوصلنا الى المدالية

فأجبتها :

— لاتخبري البوليس الآن . وامهليني حتى الصباح

وخرجنا معاً الى الردهة ولم يكن

هناك ما نفعله سوى أن نودع بعضنا بعضاً ونغادر المنزل

وكان اخوتي والمستر بريك يتناقشون في أمر اختفاء المدالية فلما اقتربت منهم سمعت المستر بريك يقول :

ـــ لاشك اننا اخطأنا في نقطة ما ، اذ لا يعقل ان المدالية تختفي هذا الاختفاء فتتلاشى من الوجود . فاذا كنا لم نجدها فذلك لاننا لم نبحث عنها في المكان الموجودة فيه

ونزلنا جميعاً الدرج إلى الباب الخارجي فأخذ المستر بريك من جيب معطفه علبة فضية جميلة وضع فيها عشرين من سجائره اللذيذة النكهة واهدانى إياها ثم خرجنا جميعاً إلى الشارع

وودعنا المستر بريك عند الباب ثم اتجهنا - اخوتى وانا - الى سيارة بيل التي تركها على بعد بضعة امتار من باب المنزل فجلست مع بيل في المقعد الامامى وجلس ويسكرس وسدني في المقعد الخلفي ،وابتدأنا في السير

ولست أعني اننا سرنا طويلا ، اذ ما كادت السيارة تقطع قدمين اثنين حتى أوقفها بيل وقد أدرك ان الاطار المطاطي لكل من العجلتين الخلفيتين فارغ من الهواء

ونزلنا من السيارة ففحصنا الاطارات واتضح لنا انها ثقبت عمداً

وهكذا لم نصل إلى المنزل الا بعد ساعتين من خروجنا من منزل المسز شولتر . فودعنا بيل لدى الباب وصعدنا إلى مسكننا

وكان التعب قد أنهك قوانا ، ولكننا كنا نشعر بالجوع فشرعت أهيء بعض الشاي والساندوتش بينما راح سدني وويسكرس يتحدثان عن المدالية المفقودة

وهيأت الشاي والساندوتش فقدمته لهما وأخذت نصيبي وانتحيت به جانباً بجوار المدفأة وجلست أفكر وأنصت لحديثهما

وكان ويسكرس يكاد يراهن على ان سارق المدالية هو برادسبري بينما كان سدني يرجح كفة المرأة السمراء

أما أنا فقد انتهيت من تناول الشاي فاضطجعت على المقعد وأسندت رأسي الى ظهره وأغمضت عيني ورحت أفكر

ولم ألبث حتى توصلت إلى حل المسألة !

أجل يا عزيزتي لقد عرفت سر المسألة ، بل عرفت من كانت المدالية في حوزته في أثناء التفتيش ، ومن الذي أخرجها من منزل المسز شولتر على الرغم من انني لم أدرك كيفية اخراجها

ولقد عرتني هزة من الفرح لهذه النتيجة ففتحت عيني واعتدلت في جلستي وتلفت في أنحاء الغرفة

ووقع نظري في تلك اللحظة على جريدة الصباح ملقاة على الاريكة ، ففاجأتني فكرة بديعة

فالتفت ناحية ويسكرس وقلت :

ـــ اعطني جريدة الصباح يا عزيزى ويسكرس . لأنني لم أحل لغز الكلمات المتقاطعة اليوم

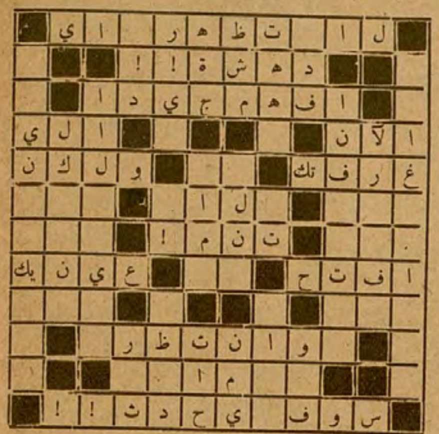
وتوقف ويسكرس عن حديثه مع سدني ونظر الي نظرة المستفهم الدهش ، فهو لم يعهدنى أميل الى حل الغاز الكلمات المتقاطعة بل كنت دائماً على النقيض من ذلك أصرح بكرهي لها . فاسرعت أقول له :

ـــ أشعر بضجر شديد جمود و عجيب في ذهني . فلعل لغز الكلمات المتقاطعة يشحذ قريحتى

وقام ويسكرس ليعطينى الجريدة فطلبت منه قلماً رصاصاً . وجلست أحل اللغز

وانقضت عشر دقائق كاملة وأنا مكبة على الجريدة والقلم في يدي أضع به حرفا هنا وحرفا هناك

ولعلك يا عزيزتي تريدين الاطلاع على ذلك اللغز الذي كنت أحله تلك الليلة فهاك هو فافحصيه جيداً وحاولي ان تفهمي



تسألينني ما هذا ؟ انتظري قليلا وسوف تعرفين

لقد قضيت عشر دقائق في تركيب هذه الكلمات ثم التفت ناحية ويسكرس وسدني وقلت :

ـــ ان غباوتي الليلة ليس لها مثيل ، فانني لم استطع حل اللغز كاملا . . يجب أن تساعدني يا ويسكرس

فرفع ويسكرس يده معترضاً وقال :

ـــ لا ، لا .

فعدت اقول :

ـــ ولكنني كدت أحل اللغز كله ولم يبق سوى خمسة أحرف أفقية واثنى عشر حرفا عموديا . . كن لطيفاً ياعزيزي وحاول فاذا اخفقت فأعطه لسيدني ليجرب

والقيت بالجريدة الى ويسكرس، فكان عليه أن ينظر فيها الى اللغز ويحاول حله

وما زلت اذكر حتى هذه اللحظة كيف أنعم ويسكرس النظر في الجريدة دون أن يبدى أى دهشة ثم اعطاها لسدني قائلا :

— لا قبل لي على حل هذه الالغاز لجرب انت ياسدني

وكان على سدني ايضاً أن يحاول إذ وضع ويسكرس الجريدة أمام عينيه . فظل ينظر اليها قليلا بغباوة ثم قال :

— دعيني من الغازك الآن

ثم رمى بالجريدة الي . . وقد ادركت أن كليهما فهم ما اردت دون أن تبدر منه بادرة

ونهضت عن مقعدي قائلة :

— والآن الى الفراش يا أخوان . فلن يفيدنا السهر ولن نحل مسألة المسز شولتز بالجلوس والحديث طول الليل .

فأطفأ بيل النور وتوجهت الى غرفتي فدخلتها وتركت الباب مفتوحاً عن فرجة صغيرة لا تتعدى بضع بوصات ، ثم ابتدأت في خلع ملابسي بسرعة ولكن بكل عناية

ولعلك تعجبين لماذا أقول بكل عناية !

لقد خلعت ملابسي بعناية لانني كنت أعلم أن المدالية المفقودة في حوزتي !

أجل كنت أعلم ذلك ولكنني كنت أجهل أين هي . ولقد ازدادت حيرتي عندما أتممت خلع ملابسي دون أن أعثر عليها

اطفأت الانوار بعد ذلك واضطجعت في الفراش مفتحة العينين ، منتظرة حدوث أمر وأنا أفكر في السرقة وكيفية حدوثها وأراجع الحوادث والنظريات التى بينتها نقطة نقطة

لا إخالك تدركين ما كان يدور بخلدي في تلك اللحظة ، فلأفسر لك الامر

سرق اللص المدالية ، وهو - أوهي - يعلم أنه لا بد من تفتيش المدعوين كلهم ، وانه إذا حدث ذلك فسوف يفتضح أمره

إذن ماذا يجب أن يفعل ؟

عليه طبعاً أن يخفي المدالية . . ولكن أين يخبئها ؟ سوف تفحص الغرف ويبحث عنها في جميع أرجائها عن المدالية ويفتش جميع من فيها

ولكن هناك مكانا واحداً حرزاً لن تمتد اليه يد بالتفتيش . وذلك المكان هو رجل أو رجال البوليس الذين سوف يفتشون الحضور وينقبون الغرفة بحثاً وراء المدالية

هل أدركت الآن ياعزيزتي ما أعني؟ كان كل من في الحفلة يعلم أنني بوليسة سرية هاوية ، وكان اللص - أو اللصة - يعلم أنه اذا اكتشفت السرقة قبل انتهاء الحفلة فلا شك أن صاحبة الدار ستعهد الي بالبحث عن المسروق

واذا كان هناك شخص بين الحضور لن يفتش فهو بلا شك البوليس أو القائم مقامه

وهكذا أخفى السارق - أو السارقة - المدالية معي دون علمي

ولكن ليس بهذا تنتهي مهمة اللص ، اذ عليه - او عليها بعد ذلك - ان يستعيد مني المدالية المسروقة في الفرصة المناسبة . ولن تسنح هذه الفرصة فى منزل المسز شولتز وانما فى منزلي

اذن على السارق ان يستعيد المدالية المسروقة من مسكني أي ان عليه ان يقدم على سرقة ثانية

ولكن السارق يعلم ان الناس اذا اووا الى مضاجعهم اغلقوا ابوابهم

وقد يسهل فتح الابواب المغلقة بالمفتاح فقط

ولكن قد يحكم الناس اغلاق ابوابهم بالمزلاج ، وهذه لا يسهل فتحها من الخارج

فاذا اراد اللص الذى سرق مدالية اللادى اتروود استردادها مني وجب عليه ان يسبقني الى مسكني ويختفي فيه لئلا اغلق بابى بالمزلاج فيعسر عليه فتح بابى

هذا ما فعله اللص ، إذا اخر وصولي بثقب اطارات المطاط بسيارة بيل فوصل الى المسكن قبلي وفتح قفل الباب الخارجي بمفتاح اصطناعي واختبأ فى احدى الغرف منتظرا نومى وسنوح الفرصة

هذا ما فكرت فيه وانا جالسه فى المقعد بجوار المدفأة مسندة رأسي الى ظهر المقعد وما ان وصلت الى هذه النقطة حتى رجعت أفكر في أمر آخر

انا اجهل اذا كان اللص مسلحاً ام لا ، ولكني أعلم ان ليس لدينا أي سلاح

اذن من الجهل ان اصرح لسيدنى وويسكرس بما وصلت اليه ، وقد يكون اللص مختبئاً في نفس الغرفه التى نجلس فيها فيهاجمنا بسلاحه ونحن أعزال

ولو انني كتبت ورقة عادية وقدمتها لويسكرس وسدنى لقراءتها لتنبه اللص وعلم انني شعرت بوجوده فنخسر كل شيء

ولذلك ما كدت ارى جريدة الصباح ملقاة على الاريكة ، حتى عنت لي فكرة الالغاز المتقاطعة والتفاهم بها مع ويسكرس وسدنى

ولنعد الآن الى ما حدث بعد اضجاعي في الفراش

دقت الساعة الثانية صباحاً ، وكان ضوء القمر يدخل من نافذة المشى فيخترقه الى باب غرفتى ويلج الغرفة من فتحة الباب

وفجأة اختفى الضوء اذ اعترضه شبح يتحرك

وامتدت يد من فرجة الباب الى مائدة زينتي التى الى جواره

وعندئذ ارتأيت ان اصرخ دون ان اضيء الغرفة ، فأنا اعرف طريقي فيها في الظلام وكذلك ويسكرس وسدني في

استطاعتهما ان يرودا انحاء المنزل دون حاجة الى نور . فاذا كان الظلام يعوق احد فانه لا يعوق سوى اللص وحده

وهكذا ، صرخت بأعلى صوتي :

— ويسكرس .. سدني

ولكن لم تكن هناك حاجة الى الصراخ اذ جاءني الرد توا :

— لا تخشي شيئاً يا لندى فقد قبضنا عليه

فأسرعت باضاءة النور ورأيت المستر بريك واقفاً وفي احدى يديه علبة سجائري وفي الاخرى مسدس صغير

ولكنه كان عاجزاً عن تحريك يديه لان ويسكرس وسدني كانا ممسكين بهما

وطلبت البوليس بالتلفون ثم اخذت علبة سجائري من يد المستر بريك وفتحتها فوجدت بها المدالية المفقودة

لا تدهشي يا عزيزتي فقد وضعها فيها المستر بريك عند ما قدمتها له ليأخذ منها سيجارة فأعادها الي مقفلة وقدم لى عندئذ احدى سجائره

وخوفاً من ان افتح علبتي قبل ان يحضر ويسترد المدالية ، فقد اهداني تلك العلبة الفضيه وملأها بسجائره اللذيذة التي ظللت ادخنها طول الوقت الذى قضيته في غرفة الجلوس مهملة سجائري

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها والرجاء التميز بينها وبين الكتب التي تصدرها مكتبة الهلال إذ الاولى وحدها هي التي يسري عليها امتياز القسائم



...امعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش